مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٨ع١، ص ص: ٣٣٣-٣٦٣ (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)
DOI: 10.4197 / Art. 18-1.8

جوانب نحوية وصرفية في اللهجة الصفوية

محمد علي الصويركي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز، جـــدة – المملكة العربية السعودية

المستخلص. يتناول هذا البحث دراسة بعــض الجوانــب النحويــة والصرفية للهجة الصفوية أحدى اللهجات العربية القديمــة، التــي كانت سائدة في بادية الشام وشمالي الجزيرة العربية، فــي الفتــرة الممتدة ما بين القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، وقد دون أصحاب هذه اللهجة خواطرهم الشخــصية علــى مئــات الحجارة البركانية المنتشرة في الحرات الصحراوية باستخدام الخط المسند الجنوبي، وقام الباحث بقراءة وتحليل ما يربو علــى (٢٣٥) نقشا صفويًا عثر عليها في وادي سارة في البادية الشمالية الأردنية، وأعاد تركيب هذه اللهجة بالاعتماد على قواعد اللغة العربية، لأنها أقرب اللغات السامية إليها، بل اعتبرت اللهجة الصفوية من أقــدم النماذج اللغوية للغة العربية الفصحى التي تطورت عنها.

واتضح للباحث بأن اللهجة الصفوية تتشابه إلى حد كبير مــع اللغة العربية في قواعدها، وصرفها، وأسماء أعلامها، ورغــم أن الكثير من الغموض لا زال يلف هذه اللهجــة، لكــن مزيــدًا مــن الدراسات والنقوش الجديدة سوف تزيل الكثير من الغمــوض عــن هذه اللهجة في المستقبل.

المقـــدمـــة

يطلق مصطلح الصفويين على مجموعة من القبائل العربية البدوية التي ســكنت بادية الشام منذ القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد المــيلاد[١]، وقــد نسبهم المستشرق (هاليفي) إلى أرض (تلول الصفا أو الصفاة) في منطقة اللجاة وحوران في جنوبي سورية عندما عثر فيها لأول مرة على نقوشهم وكتابــاتهم، ولهذا أطلق على كتاباتهم مصطلح " النقوش الصفوية[٢]، ثم انسحب المــصطلح على القبائل العربية البدوية التي دونت هذه النقوش.

هناك تشابه لفظي بين مصطلح (الصفويين) الــذي عرفــت بــه النقــوش والكتابات المنسوبة إلى عرب البادية مع (الصفويين) الذين ظهروا في إيران في القرن السادس عشر الميلادي ونسبوا إلى صفي الدين الأردبيلي مؤسس الدولــة الصفوية[٣]، ولا يوجد أي تقارب قومي أو ديني أو تاريخي بين الطرفين ســوى التشابه بالاسم فقط، وقد حاول بعض الباحثين إطلاق تسمية جديدة على النقوش الصفوية واقترحوا اسم " الكتابات البدوية" أو " كتابات البدو"[٤]، لكن مــصطلح الصفويين بقى متداولاً أكثر من سواه لأن مئات النقوش المنشورة عرفــت بــه، وإن التسميات الجديدة التي اقترحت جاءت متأخرة.

لقد دلت الكتابات الصفوية على أن أصحابها كانوا على قدر مــن الثقافــة، بدليل استخدامهم الكتابة في التعبيــر عــن مــشاعرهم وأفكــارهم الشخــصية والاجتماعية والدينية وتدوينها على الصخور البازلتية في حرَّات بادية الشام[٥]، وقد قدر للباحث الاطلاع على مجموعة من نقوشهم الجديدة فــي وادي ســارة بالبادية الشمالية الشرقية الأردنية عام ١٩٩٨م، وقام بدراسة كتاباتهم التي تشكل الإرهاصات الأولى لتطور اللغة العربية والخط العربي فيما بعد، وضمنها فــي هذا البحث.

لقد تركز اهتمام الباحثين عن الكتابات الصفوية في بادئ الأمر في منطقة الحرّة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق باعتبارها الموقع الأول الذي اكتشف فيه هذه النقوش، وظلت تجذب الباحثين لفترات طويلة امتدت من عام ١٨٥٧م حتى مطلع الخمسينيات من القرن العشرين(٦)، ثم اتجهت أنظارهم إلى الحرّة الأردنية التي تعد امتدادًا طبيعيًا للحرة السورية بدافع المغامرة، أو حب الاستكشاف، أو البحث عن كتابات صفوية جديدة.

ثم نشط الباحثون الغربيون في نشر الدراسات والأبحاث عن النقوش الصفوية في البادية الأردنية، ويعد الباحث الفرنسي رينيه ديسو (Rene Dausseud) أول من قام بنشر مائة واثنين وثمانين نقشًا صفويًا من حرة راجل والأزرق في مجلة سوريا (Syria) عام ١٩٢٩م(٧).

اللهجة الصفوية

ظهرت اللهجة الصفوية في منطقة الحرّة البازلتية الواقعة اليوم في جنوبي سورية والبادية الشمالية الشرقية من الأردن، خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، وكتبت بالخط المسند المشتق من الأبجدية العربية الجنوبية(٨).

وقد تميزت نقوشهم على الغالب بقصر نصوصها، وكان أكثرها ذو طابع تذكاري شخصي(٩)، ندر أن تجد فيها نصوصًا أدبية أو سياسية أو اقتصادية مهمة تعكس واقع حياتهم المختلفة(١٠).

ونتيجة لذلك أمدتنا هذه النصوص بقدر ضئيل من المعلومات عن حياة أصحابها الذين عاشوا في الصحراء، وبقيت قواعد لغتهم غير معروفة بشكل مفصل، بعكس حال لغات أخرى معاصرة لهم كلغة الأنباط في الجنوب، ولغة تدمر في الشمال(١١).

وعلى الرغم من قلة الثروة اللغوية لهذه اللهجة، وعدم وضوح قواعدها اللغوية، إلا أنها زودتنا بقدر من الأسماء، نحو الأسماء الشخصية، والقبائل، والآلهة، والحيوانات، والنباتات، والطبيعة. كما استخدمت فيها الأسماء، والأفعال، والمصادر، وأسماء الفاعل، والمفعول، والضمائر، والأسماء الموصولة، وحروف العطف، والجر، وأدوات التعريف، والإشارة، والتراكيب اللغوية المختلفة(١٢).

واستطاع الباحث إعادة تراكيب لهجة النقوش الصفوية- الدلالية واللغوية - بالاعتماد على معاجم وقواعد اللغة العربية الفصحى(١٣) لأنها من أقرب اللغات السامية إلى هذه اللهجة، بل اعتبرت من أقدم النماذج اللغوية المكتوبة التي تطورت عنها اللغة العربية بعد ذلك(١٤)، وساهمت في إثراء هذه اللغة وتحديد معالمها الدلالية واللغوية(١٥).

ولا بد من الإشارة إلى أن الأرقام الملصقة بالكلمات والنصوص في متن البحث تشير إلى أرقام النقوش الملحقة به، وفيما يلي استعراض لأبرز الصيغ اللغوية الواردة في نقوش الدراسة (الملحق):

الاســـــــم

الاسم لفظ مفرد يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن معين، وهو ينقسم في اللهجة الصفوية من حيث الجنس إلى قسمين: المذكر، والمؤنث:

١- الاسم المذكر: وهو الأصل، ولا توجد علامة تميزه، وهو قسمان:

أ- اسم مذكر حقيقي: وهو ما يدل على مذكرٍ من الناس، نحو: ا ب ا = الأب(١٠٤)، ج د = جد(٣٦)، ر ج ل = رجل(٢٧٣)، ا خ = أخ (٧).

كما وردت أسماء مذكرة حقيقية تدل على ذكر من الحيوان استخدمت كأسماء للأعلام المذكرة، نحو: ج م ل = جمل[٢٩]، ج د ي = جدي[٢٣]، ا س د = أسد[٢٨]، ك ل ب = كلب[٣٠٩].

ب – اسم مذكر مجازي: وهو ما يعامل معاملة المذكر من الناس وليس منها، نحو: ق م ر= قمر[٦]، ر م ل = رمل[٣٠٤]، ب ر د = برد[٣١٣]، ن ب ت = نبات[١٨٦].

٢– **الاسم المؤنث:** وهو ما يصح أن تشير إليه بقولك: "هذه": كشمس[٢٣٠] وضبعة[١٧]، ويقسم إلى:

أ– المؤنث اللفظي: وهو ما لحقته علامة التأنيث (التاء) للدلالة على المؤنث، نحو: د م ي ت = رسم[٧٦]، ك ل ب ت = كلبة[٢٧٢]، ض ب ع ت = ضبعة [٢٣٠]، ا م ت = أمة[٥].

أو ما دل على مذكر، نحو: ا ذ ن ت= أذينة[١٢٠]، ا ش ل ب ت = اشلبة[١٦٧]، ا س ح م ت = اسحمة [١١٥]، ب ق ل ت = باقلة[٥].

ب– المؤنث الحقيقي: وهو ما دلَّ على أنثى من الناس أو الحيوان، وينقسم إلى نوعين:

١– مؤنث بدون تاء التأنيث، نحو: ف ر س = فرس[١٩٨].

٢– مؤنث ينتهي بتاء التأنيث، نحو: ف ر س ت = الفرسة[٤٠]، م ر ا ت = المرأة [٧٠]، ب ك ر ت = البكرة[٦٨]، ض ب ع ت = الضبعة[١٦].

ج– المؤنث المجازي: وهو ما يعامل معاملة الأنثى من الناس والحيوان، وليس منهما، نحو: ش م س = شمس[٢٣٠]، س م ي = السماء[١٢٧]، د ر = الدار[٢]، ن ف س = نفس[٣٤١].

٣- **اسم جنس:** وهو الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه، نحو: ا ب ل = ابل[١٧١]، ض ا ن= ضأن[٢٢٧]، م ع ز ي = معزى[٧١].

أسماء الأعلام

إن غالبية أسماء الأعلام الصفوية تتشابه إلى حدٍ كبير مع أسماء الأعلام العربية القديمة، وتتطابق معها في البناء والمعنى والصياغة[١٦]، وتصنف أعلام الدراسة إلى قسمين رئيسيين، هما:

١- أسماء مفردة

وهي أسماء تتألف من كلمة واحدة جاءت اسماً أو صفةً أو فعلاً، كما يلي:

أ - أسماء على وزن الفعل ومشتقاته، نحو:

- على وزن (أفْعَل) نحو: ا س ل م = اسْلَم [١٣١]، ا ن هـ ك = أنْهَك[١٠٦]، ا ش ك ر = اشْكَر[١٣٤].

ب- أسماء الصفات، نحو: س ك ر ن = سكران[٧٨]، ا س و د = اسود [١٧٤]. مع الملاحظة بأن الأسماء المفردة الأكثر استعمالاً من الأسماء المركبة.

٢- أسماء مركبة

جاءت الأسماء المركبة على أنماط مختلفة: مركب إضافي، مركب لفظي رباعي، وأسماء مركبة، وفيما يلي توضيح لها:

أ- مركب إضافي: غالبيتها تعكس الحياة الدينية لدى الصفويين من خلال إضافة الاسم المفرد إلى اسم الإله بقصد تبجيله[١٧]، نحو: ز د ا ل = زيد إيل[٣٠٠]، ق ن ا ل = قين إيل[١٥٥]، م ع ن ا ل = معن إيل[١٩٨].

ب- مركب لفظي رباعي: وهو يتألف من اسمين مفردين، نحـــو: ح ق م ص = ح ق + م ص (حقمـــــــــــــص)[١١٠]، ع ز ص م = ع ز + ص م (عزصم)[١١٠]، م ت ل ع = م ت + ل ع (متلع) [٨٦].

ج- أسماء مركبة من حرف جر وضمير: وتتألف من اسم يسبقه حرف جر وملحق بضمير متصل وهو(الهاء)، نحو: ب ع م هــ = ب (حرف جر) + ع م (اسم) + هــ (ضمير متصل) [٤٤]، ونحو: ك ع م هــ = ك (حرف جــر) + ع م (اسم) + هــ (ضمير متصل) [٣١].

أما بخصوص مضامين أسماء الأعلام فقد تضمنت معانٍ مختلفــة جــاءت من:

١- أسماء الحيوانات (اسم جــنس)، نحــو: أ س د = أســد[٢٨]، ج م ل = جمل[٢٩]، و ع ل = وعل[٣٣٦].

٢- من الطبيعة، نحو: ث ل ج = ثلج[٢٩]، ب ر د = بــرد[١٩٧]، ر م ل= رمال[٣٠٤].

٣- من أسماء الحرب، نحــو: ج ح ف ل = جحفــل[١٣٦]، س هـــــ م = سهم[١٩٩]، ح ر ب = حرب[١٢٧].

٤- من أسماء الآلهة، نحو: ر ب = رب[٩]، ا ل هــ ت = آلهة[٥٨].

٥- من الزمان، نحو: ح و ل= حــول[١٨٦]، ص ب ح = صــبح[٢٠٧]، ش هــ ر = شهر[٢٩٤].

٦- من عالم الفلك، نحو: ق م ر = قمر[٦]، ش م س = شمس[٢٣٠].

الــفــعـــل

الفعل لفظ يدل على معنى في ذاته مرتبط بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وينقسم كما هو الحال في اللغة العربية إلى ثلاثة أقــسام:

الماضي، والمضارع، والأمر. وفيما يلي عرض لهذه الأفعال كما وردت في نقوش الدراسة:

١- الفعل الماضي

وهو لفظ مفرد يدل بذاته على معنى متعلق بالزمن الماضي، وهو من أكثر الأفعال شيوعًا في اللهجة الصفوية، وقد جاء على الأوزان الآتية:

- جاء على أوزان الثلاثي، نحو:

- وزن (فَعَلَ)، نحو: ذ ب ح = ذَبَحَ[٢٧٤]، ن ج ع = نَجَعَ[٨٥]، ذ ك ر = ذَكَرَ[١٣]، و ج م = حَزَنَ[٦٤].

- وزن (فَعِلَ)، نحو: غ ض ب = غَضِبَ[٧]، و ل هـ = حَزِنَ[١٦٨]، ن د م = نَدِمَ[٢٠٠]، ع هـ د = عَهِدَ[١٢٤].

ويلاحظ أن حالة إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر قليلة جداً في النقوش، إذ جاء الفعل مسنداً إلى ضمير المفرد الغائب (الهاء)، في أفعال نحو: ذ ك ر هـ = ذكره[٨٥]، ف ل ط هـ = فلطه[٣٠٥].

٢ - الفعل المضارع

وهو لفظ مفرد يدل بذاته على معنى مرتبط بالزمن الحاضر أو المستقبل، وهو من الأبنية المزيدة بأحد حروف المضارعة " الياء"، وقد جاء على الأوزان التالية:

أ- على وزن (يُفَعِّل)، نحو: ي ع و ر= يُعَوِر[١٢٤].

ب- على وزن (يَفْعَلْ)، وقد جاء في أسماء الأعلام المذكرة، نحو: ي س ع د = يَسْعَدْ[٢٤٤]، ي س ل م = يَسْلَمْ [٣٥٠].

ج- على وزن (تَفَعْـلَّ)، نحـو: ت ش و ق = تَـشَوْقَّ[٦٥]، ت ن ظ ر = تَنَظْرَّ[٢٠].

ويلاحظ قلة انتشار هذا الفعل في النقوش الـصفوية، وأنـه غيـر مـسند للضمائر.

٣- فعل الأمـــر

وهو لفظ مفرد يدل بصيغته على طلب القيام بحدث في المـستقبل أو بعـد زمن المتكلم، وقد ورد بصيغة الأوزان التالية:

- وزن (فَعِّلْ)، نحو: ع و ر = عَوِّرْ[٧٦]، ف ل ط= فَلِّتْ[٢٦٤].
- وزن (فَعْلَلْ)، نحو: ق ب ل ل = قَبْلَلْ[٦٥].
- وزن (عَلْ)، نحو: هـ ب = هَبْ[٢٤٦].

ويلاحظ مجيء فعل الأمر مسنداً إلى ضمير الغائب كما في كلمة: ف ل ط هـ = فَلِّتْهُ[٣٠٥].

بنية الفعل

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتل، ويرجع إلى نوع الحروف التـي يتكـون منها الفعل، والمعروف في العربية تقسيم الحـروف إلـى حـروف صـحيحة وحروف علة، فسموا الألف والواو والياء حروف علة، ومـا عـداها حـروف صحيحة.

١- الفعل الصحيح: وهو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحـرف العلـة، ويقسم إلى سالم، ومضعف، ومهموز:

- الفعل السالم: فهو الذي تخلو أصوله من حروف العلة والتضعيف، نحو: ذ ب ح = ذبـح[٢٧٤]، ذ ك ر = ذكر[١٢].

– الفعل المهموز: وهو ما كانت أحد حروفه الأصلية همزة، سواء كانت فاءً أم عيناً أم لاماً، نحو:

– فاء الفعل المهموز: ا خ ذ = أخذ(١٢٤)، ا ك ل = أكل(٤٥).

– عين الفعل المهموز: س أ ر = سأر (بقية)(٤٩).

– لام الفعل المهموز: ب ر أ = شفي(١٧٩)، ب س أ = بسأ(٨١)، ح ز أ = حزأ(٤٧).

– الفعل المضعَّف: وهو ما وجد فيه حرفان متتاليان من جنس واحد، نحو:

– المضعَّف الثلاثي، وهو أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، نحو: ح ل ل = حلل(٢١١).

– المضعَّف الرباعي: ق ب ل ل = قبلل(٦٥).

٢– الفعل المعتل: وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة، وهو أربعة أقسام، ورد منه:

– المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علَّة، والأغلب أن يكون واوًا وقد يكون ياءً، نحو: و ج م = وجم(٦٤)، و هـ ب = وهب(٢٧٥).

– الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: ع و ر= عور(٧٦)، س ا ر = سار(٢٢٨).

– الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو: ش ت ي = شتي(٢٦٤)، ب ك ي = بكى(١٧٢)، ر ع ي = رعي(٢٣).

الفعل المجرد والمزيد

١– **الفعل المجرد:** وهو ما كانت جميع حروفه أصلية لا زائد فيها، ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة تصريفية(١٨)، ويقسم الفعل المجرد إلى الفعل الثلاثي، والرباعي:

أ- الفعل الثلاثي: ويعد من أكثر الأفعال شيوعًا في اللهجة الصفوية، ومن أوزانه:

- وزن (فَعَلَ)، نحو: ذ ك ر = ذَكَرَ[١٢١]، خ ر ص = خَرَصَ (راقب)[٨٤].

- وزن (فَعِلَ)، نحو: ن د م = نَدِمَ[٢٠٠]، غ ن م = غَنِمَ[١٩٨].

٢- **الفعل المزيد:** وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف. وأكثره في الصفوية من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفُ أو أكثر، وجاء على الأوزان التالية:

- على وزن (أَفْعَلَ)، نحو: ا ش ْ رَ قَ = أَشْرَقَ[٢١٥]، ا تْ ظَ رَ = انْتَظَرَ[٢٠].

- على وزن (افْتَعَلَ)، نحو: ا ن ت ظ ر= انْتَظَرَ[١٩]، ا ع ت م = أَعْتَمَ[١٠١].

- على وزن (تَفَعَلَ)، نحو: ت ش و ق = تَشَوَقَ[٥٦].

- على وزن (فَعْلَلَ)، نحو: ح و ل ل = حَوْلَلَ[٥٣]، ق ب ل ل = قَبْلَلَ[٦٥].

- على وزن (فَعَّلْ)، نحو: ع و ر= عَوَّرْ[٧٦]، ف ل ط = فَلَّتْ[٢٦٤].

الفعل اللازم والمتعدي

١- الفعل اللازم: وهو الذي يرفع فاعلاً، ولا يتعداه إلى مفعول، نحو: ح ل ل = حلل[٢١١]، ب ك ي = بكي[١٧٢].

٢- الفعل المتعدي: وهو الذي يرفع فاعلاً ويتعداه لينصب مفعولاً أو أكثر، نحو: ذ ب ح = ذبح[٢٧٤]، ر ع ي = رعي[٧٥].

مع الإشارة إلى ورود بعض الأفعال اللازمة في نقوش الدراسة مع أسماء الأمكنة وتتعدى بدون واسطة، نحو الفعل(حَلَّ) في النصوص التالية:

و ح ل هـ د ر[٥٣]، ومعناه: " نقض بيت الشَّعر(لأنه يريد السفر)". و ر ع ي هـ ر ج ل ت[٣٤٨] ومعناه: " ورعي الرجلة "، و ح ل ل هـ ض ر ح[٢١١]، ومعناه: " ونزل الضريح". وهذه الظاهرة معروفة في اللغة العربية باسم "ذهبت الشام"[١٩].

المصدر

المصدر صيغة من صيغ الاسم، وهو أصل الفعل، ويدل على الحدث فقط مجرداً عن الزمان، وعنه يصدر جميع المشتقات، وترد صيغة المصدر للأفعال الثلاثية في النص التالي:

و هـ ب ل هـ ح ي و و ع و ر م ع و ر[٢٤٦]. ومعناه: " وهب له حياة وعور الذي يخرب [هذا النقش]". والمصدر هنا: " ح ي و "، من الحياة.

اسم الفاعل

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، ويصاغ على نمط وزن (فاعل) كما في العربية، ومن صيغه الواردة في نقوش الدراسة:

– من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل)، نحو: ز ج ر = زاجر[٢٤٧]، ش ك ر = شاكر[١٥٠]، م س ك = ماسك[١]. ويلاحظ كثرة ورود اسم الفاعل على هذا الوزن في النقوش.

– من الفعل غير الثلاثي، ويصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، نحو: م ح ل م = مُحلِم[٢٢١]، م ع ت م = مُعتِم[١٠١].

اسم المفعول

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل، وهو يشتق على النحو التالي:

– يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول)، نحو: م ع و ث = مُعَوثْ[٤٠]، م ن هـ ل = مُنهلْ، م ح ل ل = مُحَلَّل[٥٣].

اسم التفضيل

وهي صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها، ويصاغ على وزن (أَفْعَل) كما في اللغة العربية، نحو: ا ح س ن = أَحْسَن[٤٦]، ا س و د = أَسْوَد[١٤٧]. ويلاحظ أن أسماء التفضيل وردت في النقوش على صيغة أسماء أعلام مذكرة، وليس ضمن تراكيب لغوية محددة.

صيغة المبالغة

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي.

وقد وردت في نقوش الدراسة على وزن (فَعّال)، نحو: ن ق ر = نَقّار[٣٣٠]، ق ت ل = قَتّال[١٨١]، ن ص ر = نَصّار[٣٥٢].

التصغير

يصغر الاسم في الصفوية كما هو الحال في العربية على صيغة (فُعَيْل) للاسم الثلاثي، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثم نزيد بعده ياء ساكنة التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير، ومن أغراضه التحبب والتعظيم[٢٠]، نحو: ا و س = أُوَيْس[٥٠].

وإذا كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية، نحو: أ و س ت = أُوَيْسَة[٥٠]، ا ذ ن ت = أُذَيْنَة[٣٤٥].

وإذا كان الاسم خماسي يصغر على صيغة(فُعَيْعِل)[٢١]، نحو: م ط ر ن = مُطَيْرِان[١٥٩].

الضمائر

الضمير اسم جامد مبني يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وينقسم إلى بارز ومستتر، وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل، ولا توجد في اللهجة الصفوية أمثلة معروفة على الضمائر البارزة المنفصلة، بل توجد أمثلة قليلة على الضمائر المتصلة، نحو:

١- ضمير الغائب المفرد المتصل الذي يرد بصورة (هـ) في آخر الكلمات التالية:

- وهو مفعول به إذا اتصل بالفعل، وقد جاء (الهاء) في آخر كلمة: ف ل ط هـ = فلطه[٣٠٥].

- ويأتي مضافاً إليه في محل جر إذا اتصل بالاسم، نحو: خ ل هـ = خاله[١٠٨]، م ر ت هـ = امرأته[٧٠].

- وإذا سبقه حرف جر، يكون في محل جر مضاف إليه، نحو: ب هـ = به[١٢٤]، ا ل هـ = إليه[٦٥].

٢- ضمير المخاطبة المفرد الكاف (ك)، يرد متصلاً بالاسم في محل جر مضاف إليه، نحو: ا خ ك = أخيك[٨٠]، ص ح ب ك = صاحبك[١٤٣].

٣- ضمير الرفع المتحرك (التاء)، يرد متصلاً بالفعل الماضي، ويكون مبنياً دائماً في محل رفع فاعل، نحو: ف ن ج ع م ن ذ ك ر ت[٨٥]، ومعناه: "فحزن [على] من ذكرتَ ".

٤- ضمير الغائب المستتر (هــو) الذي يرد في تراكيب بعــض الجمــل الفعلية، نحو:

و س ك ن هــ د ر[١٣٣]، ومعناه: وسكن بيت الشَّعر، والفاعل هنا ضمير مستتر تقدير(هو).

أداة التعريف

تعد **(الهاء)** أداة التعريف في اللهجة الصفوية، وتأتي في بداية الاسم، نحو: هــ د ر = الدار[٤٥]، هــ ف ر س = الفرس[٤٧].

كما وردت في نقوش الدراسة أداة التعريف العربية **(ا ل)** في كلمة: ا ل ج م ل = الجمل[١٩٦].

أسماء الإشارة

يمكن اعتبار أداة التعريف الصفوية **(الهاء)** اسم إشارة في نفس موضــع ورودها، نحو:

هــ د ر = والتي تعني (هذا بيت الشَّعر) أو هذه الدار[٤٥]. وفي كلمة: هــ س ف ر = التي تعني (هذا السِفْر(النقش)[١٦٩])، وتعتبر (الهاء) اســم إشــارة مشترك للمذكر والمؤنث المفرد.

أدوات العطف

يرد في اللهجة الصفوية أدوات للوصل بين الكلمات، وتسبق هــذه الأدوات المعطوف، ويسمى الاسم الذي قبلها بالمعطوف عليه، وتفيد اشــتراكهما لفظــاً وحكماً، ومن أدوات العطف الواردة في نقوش الدراسة:

١- **الواو:** وهي أداة العطف الشائعة الاستخدام، وتكــون لمطلــق الجمــع والمشاركة، وللترتيب والتعقيب والتراخي[٢٢]، وجاءت على هذه الصور:

أ- تسبق الأسماء، نحو: ل ا س ب ن ص ب ح ب ن خ ل ل و هـ ا ل ت ر و ح ل هـ [١٠٧]، ومعناه: "لأوس بن صبح بن خليل ويا اللات روح له". وجملة " ويا اللات روح له" معطوفة على جملة " لأوس بن صبح بن خليل".

ب- تسبق الأفعال، نحو: ل ا خ بن ادد بن ع هـ ك و ا ك ل هـ س ح ل[٤٥]. ومعناه: "لأخ بن ادد بن عهك واكل السحل"، وجملة "وأكل السحل" معطوفة على جملة "لأخ بن ادد بن عهك".

٢- **الفاء:** حرف عطف مبنى على الفتح، يفيد الترتيب مع التعقيب والتعليل، نحو: ل ق س ب ن و ع ك ت وو ج د س ف ر ح ن ف ن ج ع م ذ ك ر هـ[٨٥]، ومعناه: "لقيس بن وعكة ووجد نقش حن فحزن من ذكره"، فجملة (فحزن من ذكره) معطوفة على ما قبلها.

حروف الجر

حروف الجر تدخل على الاسم فتجر آخره ظاهرًا أو مقدرًا أو محلاً، ويرد بعضها في نقوش الدراسة، ولها دلالات ومعاني مختلفة، نحو:

١- إلى: يرد هذا الحرف في النقوش بدون الألف المقصورة في آخره على هذا الشكل(ال)، وهو يجر الاسم الظاهر والمضمر[٢٣]، وله معاني مختلفة نحو:

أ- جر الاسم الظاهر، نحو: و ت ش و ق ا ل خ ر[١٧٥]. ومعناه: "وتشوق إلى خير".

ب- جر الاسم المضمر، نحو: ف ت ش و ق ا ل هـ [٦٥]. ومعناه: "فتشوق إليه".

٢- الباء: هذا الحرف يجر الاسم الظاهر والضمير، ومن معانيه:

أ- يفيد الظرفية المكانية، نحو: ل س خ ر ب ن و ع ك ت ب ن ح ر ب و ت ظ ر هـ س م ي ب ع ق ب ت[١٢٧]. ومعناه: "لساخر بن واعكة بن حرب وانتظر المطر بعقبة". وهنا جرت (الباء) الاسم الظاهر "عقبة".

ب- يفيد التعدية، وأكثر ما تعدي الفعل اللازم، نحو: ل ص ع د ب ن ت م بن س خ ر بن م ف ن ي و ع هـ د ل ب د ر ن ب هـ ا خ ذ ت ف هـ ل ت ن ق أ ت ل ذ ي ع و ر[١٢٤]. ومعناه: "لصاعد ابن تيم بن ساخر بن مفني وعهد لبدران بالأخيذة فيا اللات العن الذي يخرب هذا النقش".

٣- على: يرد هذا الحرف بحذف حرف العلة من آخره على شكل (عل)، وهو يجر الاسم الظاهر، ومن معانيه:

أ- يفيد التعليل، نحو: ل ا ع د ل ب ن ح ر ض ب ن ظ ن ن ب ن م هـ ر و و ج م ع ل ح ب ب[١٨٤]. ومعناه: "لأعدل بن حارض بن ظنين ابن ماهر وحزن على حبيب".

٤- حرف الجر (ك): وهو يجر الاسم الظاهر، ومن معانيه:

أ- يفيد التشبيه، نحو: ك ع م هـ [٣١]. ومعناه: "نحو عمه". ك د د ه [٤٤]، ومعناه: "نحو جده ". ويلاحظ مجيء هذا الحرف في بداية أسماء الأعلام المذكرة، حيث أصبح جزءاً من الكلمة.

٥- حرف الجر اللام (ل): وهو يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن معانيه:

أ- يفيد الملكية، نحو: ل ب د ر ن هـ ب ك ر ت [٦٨]، ومعناه: "هذه البكرة لبدران". ويلاحظ بأن هذا الحرف يكتب في بداية أغلبية النقوش الصفوية، وتفسيره بلام الملكية، أو بلام إسناد أو التشبيه.

ب- يفيد الاختصاص، نحو: ل م ت ن ب ن ق ت ل[١٩٢]، ومعناه: "هذا النقش لمتين بن قتال" دون غيره.

ج- يفيد معنى (إلى)، نحو: ل ص ع ب ن ت م ب ن س خ ر ب ن م ف ن ي وع هـ د ل ب د ر ن ب هـ ا خ ذ ت [١٢٤]. ومعناه: "لصاعد بن تيم بن ساخر بن مفني وعهد إلى بدران بالأخيذة".

ويأتي هذا الحرف أيضاً قبل الاسم الموصول، نحو: ل ذ س ق م[١٠٧]، "للذي مرض"، كما ورد قبل ضمير الغائب المفرد، نحو: و هـ ل ت ر و ح ل هـ [١٠٧]، ومعناه: "ويا اللات الراحة له"، ويفيد هنا (التعدية).

٦- حرف الجر (مِنْ): يرد هذا الحرف في نقوش الدراسة كاملاً على صورته المعروفة (مِنْ)، وأحياناً يجيء مدغمًا بحذف حرف النون من آخره (م)، ويدغم بالحرف الذي يليه، ويجر الاسم الظاهر والضمير، وله عدة معاني:

أ- يفيد ابتداء الغاية المكانية، نحو: ل ت م ب ن ش ع ث م ب ن ا ب ج ر و ق ب ل م م د ب ر[١٤٤]، ومعناه: "لتيم بن شعثم بن ابجر واقبل من الصحراء"، ويلاحظ مجيئه مختصرًا (م) قبل كلمة مدبر.

ب- يفيد بيان الجنس، نحو: ل ج ر م ب ن ش م ت و ب هـ ي ب ع ر س م ن ق س و ش ت ي[٢٤٦]، ومعناه: "لجارم بن شامت وفرح بعروسه من قيس وشتى".

ج- يفيد ابتداء الغاية الزمانية، نحو: ف هـ ي ث ع ا غ ن ع م هـ ف ا ل ط م ن س ن ت[٢٤٦]، ومعناه:" فيا يثع اغن عمه فالط من خير السنة".

د- يفيد التعليل، نحو: ل ك م د ب ن ا م ل ك و و ج م م ن ب ا س ك ب ر ف هـ ر ض و ر و ح[٣٥١]، ومعناه: " لكامد بن املك وحزن من الفقر الكبير فيا رضو[٢٤] الراحة".

النداء والاستغاثة

النداء هو طلب الإقبال أو حمل المنادى على أن يلتفت بأحد حروف النداء، وترد (**الهاء**) كأداة نداء واستغاثة في اللهجة الصفوية، وهي تقابل حرف النداء العربية (يا)، وغالبًا ما تسبق أسماء الآلهة في الصيغ الطلبية بقصد الاستغاثة بهم على رفع الشدة[٢٥]، ومن الأمثلة على ذلك:

ف هـ ب ع ل س م ن ر و ح و غ ي ر ت و ح ل هـ د ر[٥٣]. ومعناه: "فيا بعل سمين[٢٦] الراحة وغير الأحوال وانزل بركاتك على هذه الدار (أو بيت الشَّعر)، ونحو: ف هـ ج د ض ف[١١٥]، معناه: " فيا جد ضيف"، و هـ ل ت[٨٠]، ومعناه: "ويا اللات".

التوكيد

التوكيد هو تكرار اللفظ المؤكَّد أو معناه بغية تقوية الكلام وإزالة ما يتوقعه السامع من شك أو توهم، ولم يرد التوكيد بشكل كثير، بل جاء على شكل التوكيد اللفظي من خلال تكرار اللفظ الأول بعينه أكان هذا اللفظ فعلًا، أم أسمًا، أم حرفًا، أم جملًة، نحو: و و ج د ا ث ر ص ع د و ا ث ر ص ع د[٢٣٤]. ومعناه: "ووجد أثر صاعد وأثر صاعد". وهنا يتكرر الفعل والاسم معًا (أثر صاعد) من أجل التوكيد.

الاستئناف

ترد **(الفاء)** في النقوش الصفوية كأداة استئناف حتى يتم معنى الكلام ويراد بها أن يبدأ معنى جديدًا لا علاقة له بالكلام السابق، نحو: ل و ن ي ب ن خ ل ص ب ن ت م ب ن س خ ر و ر ع ي هـ م ع ز ي ف هـ ل ت س ل م[٧١]. ومعناه: "لواني بن خالص بن تيم بن ساخر ورعي المعزى فيا اللات[٢٧] السلام".

الاسم الموصول

وهو ما دلَّ على شيء معين من خلال جملة تذكر بعده، ويرد في نقوش الدراسة نوعان من الأسماء الموصولة، وهما (ذ) و(مَنْ):

١- **(ذ):** اسم إشارة جاءَ اسمًا موصولاً بمعنى (الذي) في النقوش، ويستخدم للعاقل وغيره، نحو: ل ر غ ض ب ن غ س م بن ش ح ل ب ن ت م ب ن م ف ن ي هـ خ ط ط و هـ ل ت ع و ر **ذ** ع و ر هـ د م ي ت[٧٦]. ومعناه: "لراغص بن شحل بن تيم بن مفني هذا النقش ويا اللات عور **الذي** يخرب الرسمة".

٢- **(مَنْ):** اسم موصول مشترك مبني على السكون بمعنى (الذي)، يستخدم للعاقل، ويرد في النقوش الصفوية على نحو: ل ت ر م ي ب ن ع ب د ي ب ن خ ف ي و ر ع ي هـ ن خ ل هـ ي ث ع ع و ر **م** ع و ر[٣٣٢]. ومعناه: "لترمي بن عبدي بن خافي ورعي في الوادي يا يثع[٢٨] عور الذي يخرب هذا النقش "، ويلاحظ وروده في المثال السابق مختصرًا (م) بحذف النون من آخره.

التراكيب اللغوية

ورد في نقوش الدراسة بعض التراكيب اللغوية القليلة، نحو الجملة البسيطة التي تتكون من أركان الجملة الأساسية المسند إليه، والمسند، وقد جاء المسند إليه اسم علم، أو أسم إشارة، أو ضمير، ويوجد نوعان من تراكيب الجملة الأساسية، وهما:

١- **الجملة الاسمية:** تتكون من المسند إليه (المبتدأ)، والمسند (الخبر)، نحو: ل ق ع ص ن هـ خ ط ط[١٢]، ومعناه: "لقعصان النقش". فالمسند إليه هو المبتدأ المؤخر (النقش)، والمسند هو شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (لقعصان).

وهناك مثال آخر: ل هـ و د ب ن س ع د هـ ب ك ر ت[١٨٩]. ومعناه: "لهود بن سعد البكرة"، فالمسند إليه (البكرة)، والمسند (هود).

٢- **الجملة الفعلية:** تتكون من المسند إليه (الفاعل)، ومن المسند (الفعل)، ومن المفعول به، نحو: و غ ض ب خ ذ[٧]، ومعناه: "وغضب خوذ"، وتتألف من المسند إليه الفاعل (خوذ)، ومن المسند الفعل الماضي (غضب).

مثال آخر: و س ك ن هـ د ر[١٣٣]، ومعناه: "وسكن الدار"، فالمسند إليه الضمير المستتر (هو) في محل رفع فاعل، ومن المسند الفعل الماضي (سكن).

ومن التراكيب الأخرى الواردة في النقوش الجملة المركبة كالجملة الموصولة، والجملة الطلبية، نحو:

أ- **الجملة الموصولة:** وهذه الجملة تلعب فيها أداة الوصل (مَنْ)، و(الذي) دور الفاعل أو المفعول به، أما الفعل في هذه الجمل فقد يكون في صيغة الماضي أو المضارع حسب ما يتطلبه المعنى، مثال على ذلك: ف هـ ل ت

ع و ر ذ ي ع و ر هـ س ف ر[١٦٠]. ومعناه: "فيا اللات عور الذي يخرب النقش"، والمفعول به هنا الاسم الموصول (الذي).

مثال آخر: و هـ ل ت و هـ ب ل هـ ح ي و و ع و ر م ع و ر[٢٤٦]. ومعناه: "ويا اللات أهب له الحياة وعور من يخرب النقش"، والمفعول به هنا هو الاسم الموصول (مَنْ)، الذي ورد مختصرًا على شكل (م).

ب- **الجملة الطلبية:** تتألف من ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي أداة الاستهلال، وعبارة النداء، وعبارة الدعاء[٢٩]، نحو: ف هـ ي ث ع ا غ ن ع م هـ ف ل ط م ن س ن ت[٢٤٦]. ومعناه: "فيا يثع اغن عمه فالط من [خير] السنة"، فأداة الاستهلال في هذه الجملة هي (الفاء)، وعبارة النداء (يا)، وعبارة الدعاء: اغنِ عمه فالط من خير سنة.

مثال آخر: هـ ر ض ف ل ط هـ م ش ن ا[٣٠٥]. ومعناه: "ويا رضو[٣٠]. نجيه من العدو". وتتألف هذه الجملة من أداة الاستهلال (الواو)، وعبارة النداء (يا)، وعبارة الدعاء: (نجيه من العدو).

ظواهر لغوية مختلفة

وردت في النقوش بعض الظواهر اللغوية، كحذف حروف العلة، وبعض الصيغ والأوزان، ومفردات دخيلة، والإدغام، وفيما يلي توضيح لها:

حذف حروف العلة

من المعلوم أن اللهجة الصفوية ذات حروف صامتة ولا توجد بها حروف صائتة (حروف العلة) مثل باقي اللغات السامية، فالحروف اللينة تنطق ولا تكتب[٣١]، وعلى القارئ استنتاجها من السياق التي وردت فيه، ومن الأمثلة على حذف حروف العلة:

– حذف الألف: كما هو الحال في حرف الجر إلى (ا ل)[١٧٥]، وحرف الجر على يكتب (عل)[٦]، واسم مكان دار يكتب (د ر)[٢]، واسم علم فارس يكتب (ف ر س)[٢٦٨].

– حذف الواو: إذا كان الحرفان ساكنين، نحو اسم العلم (أوس) يكتب (ا س)[١٣٨]، واسم العلم (أوسر) يكتب(ا س ر)[١٥٣].

– حذف الياء: في بعض أسماء الأعلام، نحو اسم (تيم) يكتب:(تم)[١٨٠]، واسم (زيد) يكتب: (زد)[٦٣]، واسم (زيد إيل) يكتب: (زد ا ل)[٣٠١].

حذف بعض الحروف

١– حذف النون: حذفت من بعض الأدوات، نحو:

– حذفها من الاسم الموصول (مَنْ)، نحو: ع و ر م ع و ر[٣٣٢]، ومعناه: "عور من عور".

– حذفها من حرف الجر (مِنْ) إذا كان هناك إدغام: و ق ب ل م م د ب ر[١١٤]، ومعناه: "واقبل من الصحراء".

٢– حذف الهمزة: يكتب حرف الألف في النقوش الصفوية على الدوام بدون همزة، نحو: بائس، تكتب: (ب ا س) [٢٣٤]، برئ، تكتب: (ب ر ا) [١٧٩].

الصيغ والأوزان

ورد في نقوش الدراسة بعض الصيغ والأوزان نحو: وزن (أَفْعَل) من الفعل (شرق) بمعنى (أَشْرَق)، أي اتجه شَرْقَاً[٢١٥]. وهذا الوزن يستخدم في العربية ويفيد الدخول في الزمان أو في المكان، فلا يقال أَشْرَقَ إلى كذا، وإنما يقال(شرق إلى كذا). حيث يختص وزن أشرق بمعنى "وقت شروق الشمس"، فنقول: أَشْرَقَتْ الشمسُ في الصباحِ[٣٢].

وهناك أفعال أخرى جاءت على صيغ مختلفة، نحو فعَّل وفَعَل بمعنى واحد، وعلى صيغة أفعَل وفعَّل، نحو: شَـرَّقَ: أتجـه شـرقاً[١٨٦]، وأَشْـرَقَ: أتجـه شرقاً[٢١٥].

أسماء وأفعال دخيلة

ورد في نقوش الدراسة بعض الأسماء والأفعال الدخيلة التي جاءت إليها من اللغة الآرامية السائدة حينذاك في بلاد الشام[٣٣]، ولا نجد لهذه الكلمات معنى أو مقابل في اللغة العربية، ومن الأمثلة على ذلك:

الأسماء: مدبر = صحراء[١١٤]، د د هـ = جـده[٤٤]، نخـل = وادي[٦]، نفس= قبر[٣٤١]. ومن الأفعال: فلط = فلت[٣٠٥]، خرس= راقب[٨٤]، دثا = قضى الربيع[٦].

الإدغـــــام

الإدغام هو نطق حرفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرفاً مشدداً بهدف التخفيف، ويكون في صورتين متقاربتين، ويرد بحذف الحرف من وسط الكلمة كالياء، والواو، والنون، نحو كلمة: تظر[١٩]، واصلها: "انتظـر"[٣٤]، حيث أدغمت (النون) مع الحرف الذي يليها (التاء). وكلمـة: م ف ل ط [٣١٥]، ومعناها: "مَنْ فَلَّتْ"، حيث أدغمت (النون) مع الحرف الذي يليها (الفاء)[٣٥].

الهوامش

(١) **لانكستر هاردنج**، *الصفويون العرب: دراسة أولية لكتاباتهم، ص٦٧.*- **حسين مرعي الهدروسي**، *النقوش الصفوية المؤرخة، ص١٧.*

(٢) **جواد علي**، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ١٤٢/٣، ١٥٤.

(٣) **الموسوعة العربية العالمية**، *مادة (الصفويون).*

(٤) **علي أبو عساف**، *الكتابات البدوية (الكتابات الصفوية)*، ص ص : ٦٣-٧٢.

(٥) **حسين مرعي الهدروسي**، *النقوش الصفوية المؤرخة، ص٣٢.*

(٦) **غازي علولو**، *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*، ص١٦.

(٧) **Dausseud, R.,** *les Yeleves Du Capitaine Rees Dans Ledesert de Syrie*1929:144-15.

(٨) **فواز الخريشة**، *الأماكن والقبائل الصفوية من خلال النقوش الصفوية*، ص١٠.

(٩) **عادل ناجي**، *كتابات صفوية من صحراء الرطبة*، ص ص: ١٦٥-١٧٠.

(١٠) **جواد علي**، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ١٤٧/٣.

(١١) **جواد علي**، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ١٤٧/٣.

(١٢) **علي أبو عساف**، *كتابات عربية صفوية جديدة في المتحف الوطني بدمشق*، ص ص:٢٠١-٢١٤. - **الحراحشة**، *الفعل في النقوش الصفوية*، ص٥.

(١٣) **ابن منظور**، *لسان العرب*.- **عبده الراجحي**، *التطبيق الصرفي*. - **علي الحمد، ويوسف الزعبي**، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*.

(١٤) **يحيى عبابنة**، *النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية*، ص ١٢.

(١٥) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص٢٣٧ - **رافع الحراحشة**، *الفعل في النقوش الصفوية*، ص١٩.

(١٦) **فواز الخريشة**، *الأماكن والقبائل من خلال النقوش الصفوية*، ص ص: ٦-١٤.

(١٧) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص١٥٤.

(١٨) **علي الحمد، ويوسف الزعبي**، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، ص ٥٤.

(١٩) **الحراحشة**، *الفعل في النقوش الصفوية*، ص ٤.

(٢٠) **عبده الراجحي**، *التطبيق الصرفي*، ص٨٩.

(٢١) *المصدر السابق*، ص ١٤٦.

(٢٢) **علي الحمد، ويوسف الزعبي**، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، ص١٢.

(٢٣) **غازي علولو**، *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*، ص٣٥.

(٢٤) **ابن الكلبي**، *كتاب الأصنام*، ص١٣.

(٢٥) **أمجد ملكاوي**، *الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفوية*، ص١٦.

(٢٦) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص٦٤.

(٢٧) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص٧٣.

(٢٨) **ابن الكلبي**، *كتاب الأصنام*، ص٣٨.

(٢٩) **أمجد ملكاوي**، *الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفوية*، ص٦٢.

(٣٠) **ابن الكلبي**، *كتاب الأصنام*، ص٨١.

(٣١) **عبده الراجحي**، *التطبيق الصرفي*، ص٥٤.

(٣٢) **ابن دريد**، *الاشتقاق*، ص٤٧.
(٣٣) **صالح الجراح**، *أسماء الأماكن والمواضع في النقوش الصفائية*، ص١٥.
(٣٤) **ابن منظور**، *لسان العرب*، مادة (نظر).
(٣٥) هذا الرقم الموجود بجوار النقوش يدل على أرقمها المتسلسلة الواردة في ملحق البحث.

المراجع

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٥٨م) *الاشتقاق*، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (١٩٢٤م) *كتاب الأصنام*، تحقيق أحمد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (١٩٩٤م) *لسان العرب*، دار صادر، بيروت.

أبو عساف، علي (١٩٧٣م) *كتابات عربية صفوية جديدة في المتحف الوطني بدمشق*، الحوليات الأثرية العربية السورية، دمشق، المجلد ٢٠١:٢٣-٢١٤.

أبو عساف، علي (١٩٧٥م) *كتابات صفوية في متحفي دمشق وتمر*، الحوليات الأثرية العربية السورية، دمشق، المجلد ١٤١:٢٥-١٥١.

أبو عساف، علي (١٩٩٧م) *الكتابات البدوية (الكتابات الصفوية)*، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٤١: ٦٣-٧٢.

الجراح، صالح (١٩٩٢م) *أسماء الأماكن والمواضع في النقوش الصفائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

الحراحشة، رافع (١٩٩٢م) الفعل في النقوش الصفوية، *رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

الحمد، علي، والزعبي، يوسف (١٩٩٣م) *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، دار الأمل، إربد.

الخريشة، فواز (١٩٩٢م) *الأماكن والقبائل من خلال النقوش الصفوية*. دراسات في تاريخ وآثار الأردن، عمان: دائرة الآثار العامة، المجلد ٤: ٦-١٤.

ديسو، رينيه (١٩٥٨م) *العرب في سورية قبل الإسلام*، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الراجحي، عبده (١٩٨٤م) *التطبيق الصرفي*، دار النهضة العربية، بيروت.

الروسان، محمود (١٩٩٢م) *القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة*، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض.

عبابنه، يحيى (١٩٩٢م) *النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية*، الكرك: جامعة مؤتة، الكرك.

علولو، غازي (١٩٩٤م) دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية، *رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

علي، جواد (١٩٧٨م) *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، دار العلم للملايين، بيروت.

ملكاوي، أمجد (١٩٩٦م) الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفـــوية، *رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

الموسوعة العربية العالمية (١٩٦٦م)، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، الرياض.

هاردنج، لانكستر (١٩٦٧م) الصفويون العرب: دراسة أولية لكتاباتهم، *مجلة أفـــكار*، العدد ١٠: ٦٦-٧٤.

الهدروسي، حسين مرعي (١٩٩٤م) النقوش الصفوية المؤرخة، *رســـالة ماجستير غـــير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

ناجي، عادل (١٩٧١م) *كتابات صفوية من صحراء الرطبة*، سومر، ١٨: ١٦٥-١٧٠.

الملاحق

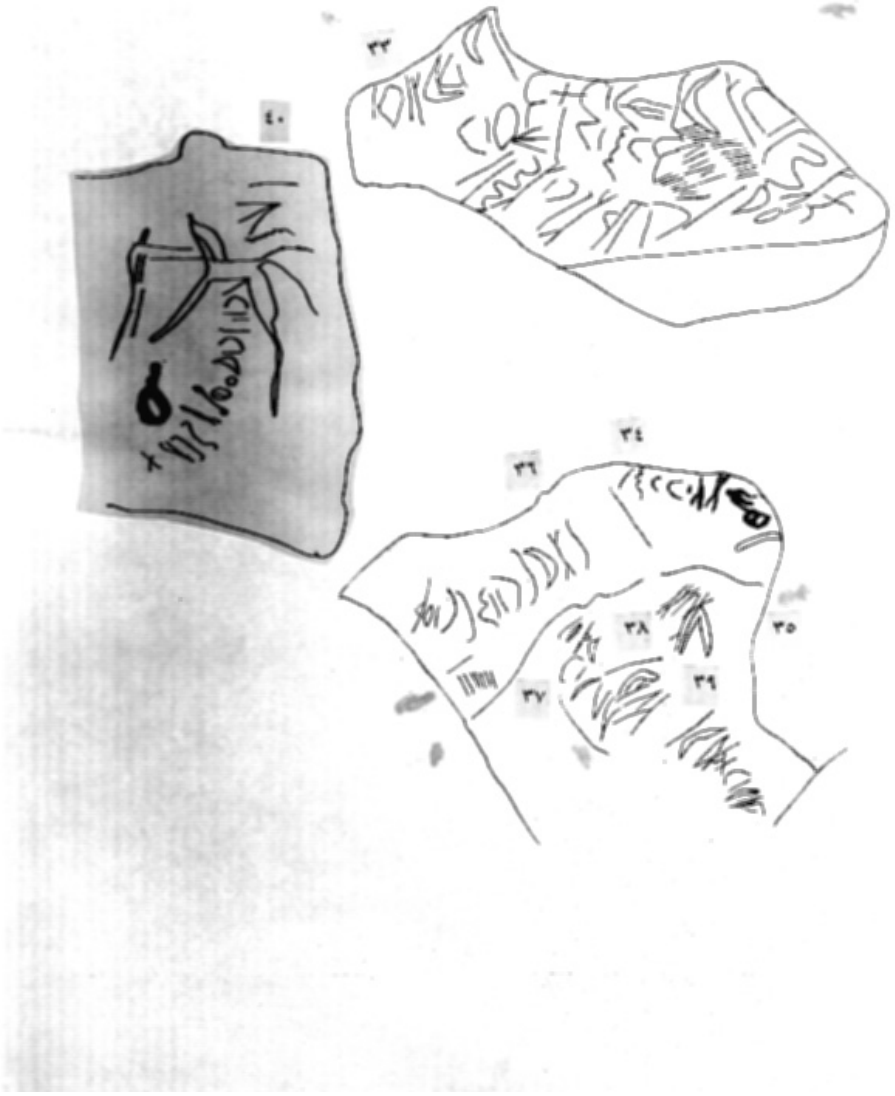

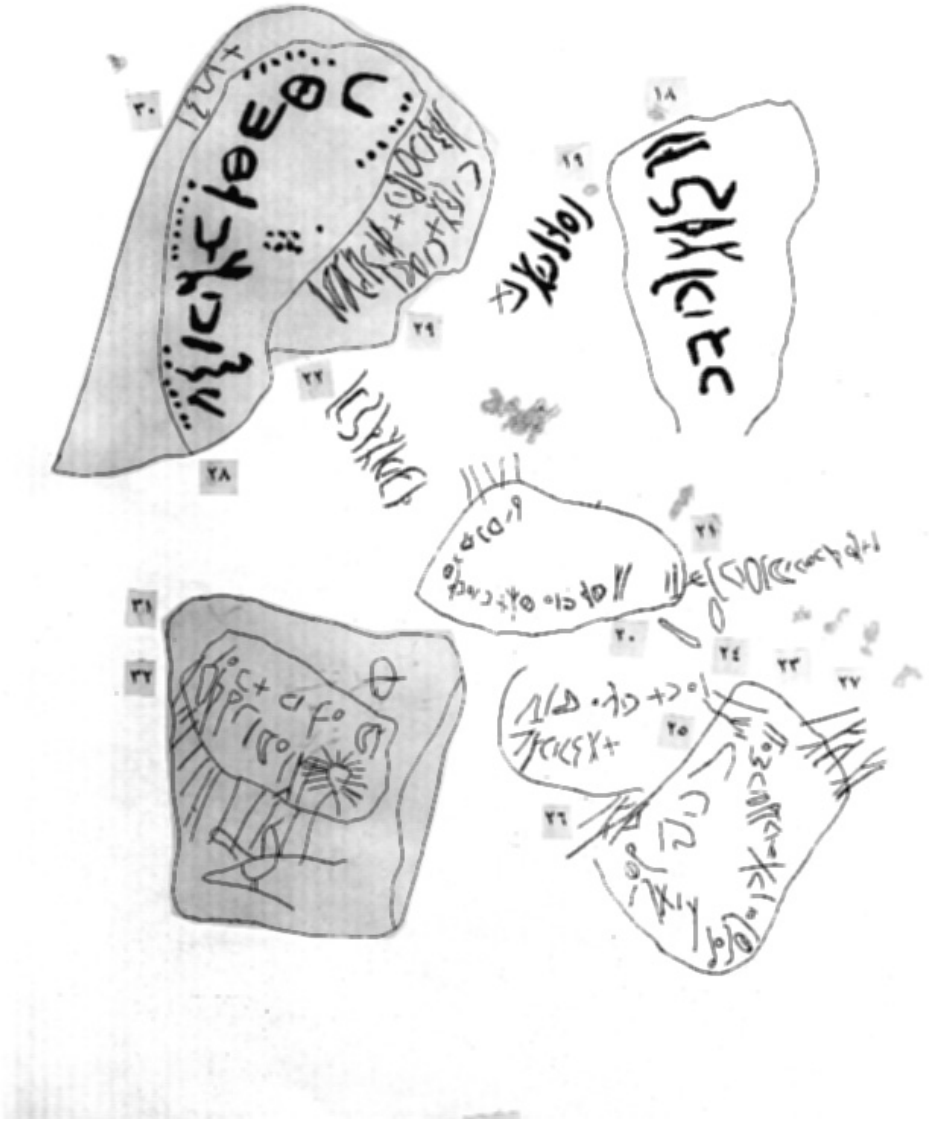

Grammatical and Morphological Approaches in the Safawiya Dialect

Mohammad Ali Al-Sweerky

Asst. Prof. Arabic Language - Faculty of Arts and Humanities
King Abdulaziz University، Jeddah,Saudi Arabia

Abstract. This peper studied some grammatical and morphological for the Safawiya Dialect one of the ancient Arabic Language which had been dominated in Sham Desert and North of Arab Peninsula during the era extending between the pre-historic first century up to the historic A.D. third century. Those who spoke such language had written their personal thoughts on hundreds of volcanics Dialects scattered in volcanoes areas in the deserts by using the southern supported hand writing. The researcher has read and analyzed more than (235) engineering of Safawiya Dialect happen to be found in Sarrah Valley in the Jordan Northern Desert. He recomposed the grammar of such language by depending on the Arabic Language Grammar, because it is the nearest (Samic) Language to it. Not only this but the Safawiya Dialect considered to be the earliest sample of the Arabic Language which had been developed of.

The researcher has discovered that the Safawiya Dialect is similar to great extend to the Arabic Language in its grammar and Morphology , and its nouns. Although this language is full of mystery، but more studies and new engravings will remove most of the mystery from this Dialect in future.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٨ع١، ص ص: ٣٣٣-٣٦٣ (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)
DOI: 10.4197 / Art. 18-1.8

جوانب نحوية وصرفية في اللهجة الصفوية

محمد علي الصويركي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز، جـــدة – المملكة العربية السعودية

المستخلص. يتناول هذا البحث دراسة بعــض الجوانــب النحويــة والصرفية للهجة الصفوية أحدى اللهجات العربية القديمــة، التــي كانت سائدة في بادية الشام وشمالي الجزيرة العربية، فــي الفتــرة الممتدة ما بين القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، وقد دون أصحاب هذه اللهجة خواطرهم الشخــصية علــى مئــات الحجارة البركانية المنتشرة في الحرات الصحراوية باستخدام الخط المسند الجنوبي، وقام الباحث بقراءة وتحليل ما يربو علــى (٢٣٥) نقشا صفويًا عثر عليها في وادي سارة في البادية الشمالية الأردنية، وأعاد تركيب هذه اللهجة بالاعتماد على قواعد اللغة العربية، لأنها أقرب اللغات السامية إليها، بل اعتبرت اللهجة الصفوية من أقــدم النماذج اللغوية للغة العربية الفصحى التي تطورت عنها.

واتضح للباحث بأن اللهجة الصفوية تتشابه إلى حد كبير مــع اللغة العربية في قواعدها، وصرفها، وأسماء أعلامها، ورغــم أن الكثير من الغموض لا زال يلف هذه اللهجــة، لكــن مزيــدًا مــن الدراسات والنقوش الجديدة سوف تزيل الكثير من الغمــوض عــن هذه اللهجة في المستقبل.

المقـــدمـــة

يطلق مصطلح الصفويين على مجموعة من القبائل العربية البدوية التي ســكنت بادية الشام منذ القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد المــيلاد[١]، وقــد نسبهم المستشرق (هاليفي) إلى أرض (تلول الصفا أو الصفاة) في منطقة اللجاة وحوران في جنوبي سورية عندما عثر فيها لأول مرة على نقوشهم وكتابــاتهم، ولهذا أطلق على كتاباتهم مصطلح " النقوش الصفوية[٢]، ثم انسحب المــصطلح على القبائل العربية البدوية التي دونت هذه النقوش.

هناك تشابه لفظي بين مصطلح (الصفويين) الــذي عرفــت بــه النقــوش والكتابات المنسوبة إلى عرب البادية مع (الصفويين) الذين ظهروا في إيران في القرن السادس عشر الميلادي ونسبوا إلى صفي الدين الأردبيلي مؤسس الدولــة الصفوية[٣]، ولا يوجد أي تقارب قومي أو ديني أو تاريخي بين الطرفين ســوى التشابه بالاسم فقط، وقد حاول بعض الباحثين إطلاق تسمية جديدة على النقوش الصفوية واقترحوا اسم " الكتابات البدوية" أو " كتابات البدو"[٤]، لكن مــصطلح الصفويين بقى متداولاً أكثر من سواه لأن مئات النقوش المنشورة عرفــت بــه، وإن التسميات الجديدة التي اقترحت جاءت متأخرة.

لقد دلت الكتابات الصفوية على أن أصحابها كانوا على قدر مــن الثقافــة، بدليل استخدامهم الكتابة في التعبيــر عــن مــشاعرهم وأفكــارهم الشخــصية والاجتماعية والدينية وتدوينها على الصخور البازلتية في حرَّات بادية الشام[٥]، وقد قدر للباحث الاطلاع على مجموعة من نقوشهم الجديدة فــي وادي ســارة بالبادية الشمالية الشرقية الأردنية عام ١٩٩٨م، وقام بدراسة كتاباتهم التي تشكل الإرهاصات الأولى لتطور اللغة العربية والخط العربي فيما بعد، وضمنها فــي هذا البحث.

لقد تركز اهتمام الباحثين عن الكتابات الصفوية في بادئ الأمر في منطقة الحرّة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من دمشق باعتبارها الموقع الأول الذي اكتشف فيه هذه النقوش، وظلت تجذب الباحثين لفترات طويلة امتدت من عام ١٨٥٧م حتى مطلع الخمسينيات من القرن العشرين(٦)، ثم اتجهت أنظارهم إلى الحرّة الأردنية التي تعد امتدادًا طبيعيًا للحرة السورية بدافع المغامرة، أو حب الاستكشاف، أو البحث عن كتابات صفوية جديدة.

ثم نشط الباحثون الغربيون في نشر الدراسات والأبحاث عن النقوش الصفوية في البادية الأردنية، ويعد الباحث الفرنسي رينيه ديسو (Rene Dausseud) أول من قام بنشر مائة واثنين وثمانين نقشًا صفويًا من حرة راجل والأزرق في مجلة سوريا (Syria) عام ١٩٢٩م(٧).

اللهجة الصفوية

ظهرت اللهجة الصفوية في منطقة الحرّة البازلتية الواقعة اليوم في جنوبي سورية والبادية الشمالية الشرقية من الأردن، خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، وكتبت بالخط المسند المشتق من الأبجدية العربية الجنوبية(٨).

وقد تميزت نقوشهم على الغالب بقصر نصوصها، وكان أكثرها ذو طابع تذكاري شخصي(٩)، ندر أن تجد فيها نصوصًا أدبية أو سياسية أو اقتصادية مهمة تعكس واقع حياتهم المختلفة(١٠).

ونتيجة لذلك أمدتنا هذه النصوص بقدر ضئيل من المعلومات عن حياة أصحابها الذين عاشوا في الصحراء، وبقيت قواعد لغتهم غير معروفة بشكل مفصل، بعكس حال لغات أخرى معاصرة لهم كلغة الأنباط في الجنوب، ولغة تدمر في الشمال(١١).

وعلى الرغم من قلة الثروة اللغوية لهذه اللهجة، وعدم وضوح قواعدها اللغوية، إلا أنها زودتنا بقدر من الأسماء، نحو الأسماء الشخصية، والقبائل، والآلهة، والحيوانات، والنباتات، والطبيعة. كما استخدمت فيها الأسماء، والأفعال، والمصادر، وأسماء الفاعل، والمفعول، والضمائر، والأسماء الموصولة، وحروف العطف، والجر، وأدوات التعريف، والإشارة، والتراكيب اللغوية المختلفة(١٢).

واستطاع الباحث إعادة تراكيب لهجة النقوش الصفوية- الدلالية واللغوية - بالاعتماد على معاجم وقواعد اللغة العربية الفصحى(١٣) لأنها من أقرب اللغات السامية إلى هذه اللهجة، بل اعتبرت من أقدم النماذج اللغوية المكتوبة التي تطورت عنها اللغة العربية بعد ذلك(١٤)، وساهمت في إثراء هذه اللغة وتحديد معالمها الدلالية واللغوية(١٥).

ولا بد من الإشارة إلى أن الأرقام الملصقة بالكلمات والنصوص في متن البحث تشير إلى أرقام النقوش الملحقة به، وفيما يلي استعراض لأبرز الصيغ اللغوية الواردة في نقوش الدراسة (الملحق):

الاســـــــم

الاسم لفظ مفرد يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن معين، وهو ينقسم في اللهجة الصفوية من حيث الجنس إلى قسمين: المذكر، والمؤنث:

١- الاسم المذكر: وهو الأصل، ولا توجد علامة تميزه، وهو قسمان:

أ- اسم مذكر حقيقي: وهو ما يدل على مذكرٍ من الناس، نحو: ا ب ا = الأب(١٠٤)، ج د = جد(٣٦)، ر ج ل = رجل(٢٧٣)، ا خ = أخ (٧).

كما وردت أسماء مذكرة حقيقية تدل على ذكر من الحيوان استخدمت كأسماء للأعلام المذكرة، نحو: ج م ل = جمل[٢٩]، ج د ي = جدي[٢٣]، ا س د = أسد[٢٨]، ك ل ب = كلب[٣٠٩].

ب – اسم مذكر مجازي: وهو ما يعامل معاملة المذكر من الناس وليس منها، نحو: ق م ر= قمر[٦]، ر م ل = رمل[٣٠٤]، ب ر د = برد[٣١٣]، ن ب ت = نبات[١٨٦].

٢– **الاسم المؤنث:** وهو ما يصح أن تشير إليه بقولك: "هذه": كشمس[٢٣٠] وضبعة[١٧]، ويقسم إلى:

أ– المؤنث اللفظي: وهو ما لحقته علامة التأنيث (التاء) للدلالة على المؤنث، نحو: د م ي ت = رسم[٧٦]، ك ل ب ت = كلبة[٢٧٢]، ض ب ع ت = ضبعة [٢٣٠]، ا م ت = أمة[٥].

أو ما دل على مذكر، نحو: ا ذ ن ت= أذينة[١٢٠]، ا ش ل ب ت = اشلبة[١٦٧]، ا س ح م ت = اسحمة [١١٥]، ب ق ل ت = باقلة[٥].

ب– المؤنث الحقيقي: وهو ما دلَّ على أنثى من الناس أو الحيوان، وينقسم إلى نوعين:

١– مؤنث بدون تاء التأنيث، نحو: ف ر س = فرس[١٩٨].

٢– مؤنث ينتهي بتاء التأنيث، نحو: ف ر س ت = الفرسة[٤٠]، م ر ا ت = المرأة [٧٠]، ب ك ر ت = البكرة[٦٨]، ض ب ع ت = الضبعة[١٦].

ج– المؤنث المجازي: وهو ما يعامل معاملة الأنثى من الناس والحيوان، وليس منهما، نحو: ش م س = شمس[٢٣٠]، س م ي = السماء[١٢٧]، د ر = الدار[٢]، ن ف س = نفس[٣٤١].

٣- **اسم جنس:** وهو الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه، نحو: ا ب ل = ابل[١٧١]، ض ا ن= ضأن[٢٢٧]، م ع ز ي = معزى[٧١].

أسماء الأعلام

إن غالبية أسماء الأعلام الصفوية تتشابه إلى حدٍ كبير مع أسماء الأعلام العربية القديمة، وتتطابق معها في البناء والمعنى والصياغة[١٦]، وتصنف أعلام الدراسة إلى قسمين رئيسيين، هما:

١- أسماء مفردة

وهي أسماء تتألف من كلمة واحدة جاءت اسماً أو صفةً أو فعلاً، كما يلي:

أ - أسماء على وزن الفعل ومشتقاته، نحو:

- على وزن (أفْعَل) نحو: ا س ل م = اسْلَم [١٣١]، ا ن هـ ك = أنْهَك[١٠٦]، ا ش ك ر = اشْكَر[١٣٤].

ب- أسماء الصفات، نحو: س ك ر ن = سكران[٧٨]، ا س و د = اسود [١٧٤]. مع الملاحظة بأن الأسماء المفردة الأكثر استعمالاً من الأسماء المركبة.

٢- أسماء مركبة

جاءت الأسماء المركبة على أنماط مختلفة: مركب إضافي، مركب لفظي رباعي، وأسماء مركبة، وفيما يلي توضيح لها:

أ- مركب إضافي: غالبيتها تعكس الحياة الدينية لدى الصفويين من خلال إضافة الاسم المفرد إلى اسم الإله بقصد تبجيله[١٧]، نحو: ز د ا ل = زيد إيل[٣٠٠]، ق ن ا ل = قين إيل[١٥٥]، م ع ن ا ل = معن إيل[١٩٨].

ب- مركب لفظي رباعي: وهو يتألف من اسمين مفردين، نحـــو: ح ق م ص = ح ق + م ص (حقمـــــــــــــص)[١١٠]، ع ز ص م = ع ز + ص م (عزصم)[١١٠]، م ت ل ع = م ت + ل ع (متلع) [٨٦].

ج- أسماء مركبة من حرف جر وضمير: وتتألف من اسم يسبقه حرف جر وملحق بضمير متصل وهو(الهاء)، نحو: ب ع م هــ = ب (حرف جر) + ع م (اسم) + هــ (ضمير متصل) [٤٤]، ونحو: ك ع م هــ = ك (حرف جــر) + ع م (اسم) + هــ (ضمير متصل) [٣١].

أما بخصوص مضامين أسماء الأعلام فقد تضمنت معانٍ مختلفــة جــاءت من:

١- أسماء الحيوانات (اسم جــنس)، نحــو: أ س د = أســد[٢٨]، ج م ل = جمل[٢٩]، و ع ل = وعل[٣٣٦].

٢- من الطبيعة، نحو: ث ل ج = ثلج[٢٩]، ب ر د = بــرد[١٩٧]، ر م ل= رمال[٣٠٤].

٣- من أسماء الحرب، نحــو: ج ح ف ل = جحفــل[١٣٦]، س هـــــ م = سهم[١٩٩]، ح ر ب = حرب[١٢٧].

٤- من أسماء الآلهة، نحو: ر ب = رب[٩]، ا ل هــ ت = آلهة[٥٨].

٥- من الزمان، نحو: ح و ل= حــول[١٨٦]، ص ب ح = صــبح[٢٠٧]، ش هــ ر = شهر[٢٩٤].

٦- من عالم الفلك، نحو: ق م ر = قمر[٦]، ش م س = شمس[٢٣٠].

الــفــعـــل

الفعل لفظ يدل على معنى في ذاته مرتبط بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وينقسم كما هو الحال في اللغة العربية إلى ثلاثة أقــسام:

الماضي، والمضارع، والأمر. وفيما يلي عرض لهذه الأفعال كما وردت في نقوش الدراسة:

١- الفعل الماضي

وهو لفظ مفرد يدل بذاته على معنى متعلق بالزمن الماضي، وهو من أكثر الأفعال شيوعًا في اللهجة الصفوية، وقد جاء على الأوزان الآتية:

- جاء على أوزان الثلاثي، نحو:

- وزن (فَعَلَ)، نحو: ذ ب ح = ذَبَحَ[٢٧٤]، ن ج ع = نَجَعَ[٨٥]، ذ ك ر = ذَكَرَ[١٣]، و ج م = حَزَنَ[٦٤].

- وزن (فَعِلَ)، نحو: غ ض ب = غَضِبَ[٧]، و ل هـ = حَزِنَ[١٦٨]، ن د م = نَدِمَ[٢٠٠]، ع هـ د = عَهِدَ[١٢٤].

ويلاحظ أن حالة إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر قليلة جداً في النقوش، إذ جاء الفعل مسنداً إلى ضمير المفرد الغائب (الهاء)، في أفعال نحو: ذ ك ر هـ = ذكره[٨٥]، ف ل ط هـ = فلطه[٣٠٥].

٢ - الفعل المضارع

وهو لفظ مفرد يدل بذاته على معنى مرتبط بالزمن الحاضر أو المستقبل، وهو من الأبنية المزيدة بأحد حروف المضارعة " الياء"، وقد جاء على الأوزان التالية:

أ- على وزن (يُفَعِّل)، نحو: ي ع و ر= يُعَوِر[١٢٤].

ب- على وزن (يَفْعَلْ)، وقد جاء في أسماء الأعلام المذكرة، نحو: ي س ع د = يَسْعَدْ[٢٤٤]، ي س ل م = يَسْلَمْ [٣٥٠].

ج- على وزن (تَفَعْـلَّ)، نحـو: ت ش و ق = تَـشَوْقَّ[٦٥]، ت ن ظ ر = تَنَظْرَّ[٢٠].

ويلاحظ قلة انتشار هذا الفعل في النقوش الـصفوية، وأنـه غيـر مـسند للضمائر.

٣- فعل الأمـــر

وهو لفظ مفرد يدل بصيغته على طلب القيام بحدث في المـستقبل أو بعـد زمن المتكلم، وقد ورد بصيغة الأوزان التالية:

- وزن (فَعِّلْ)، نحو: ع و ر = عَوِّرْ[٧٦]، ف ل ط= فَلِّتْ[٢٦٤].
- وزن (فَعْلَلْ)، نحو: ق ب ل ل = قَبْلَلْ[٦٥].
- وزن (عَلْ)، نحو: هـ ب = هَبْ[٢٤٦].

ويلاحظ مجيء فعل الأمر مسنداً إلى ضمير الغائب كما في كلمة: ف ل ط هـ = فَلِّتْهُ[٣٠٥].

بنية الفعل

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتل، ويرجع إلى نوع الحروف التـي يتكـون منها الفعل، والمعروف في العربية تقسيم الحـروف إلـى حـروف صـحيحة وحروف علة، فسموا الألف والواو والياء حروف علة، ومـا عـداها حـروف صحيحة.

١- الفعل الصحيح: وهو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحـرف العلـة، ويقسم إلى سالم، ومضعف، ومهموز:

- الفعل السالم: فهو الذي تخلو أصوله من حروف العلة والتضعيف، نحو: ذ ب ح = ذبـح[٢٧٤]، ذ ك ر = ذكر[١٢].

– الفعل المهموز: وهو ما كانت أحد حروفه الأصلية همزة، سواء كانت فاءً أم عيناً أم لاماً، نحو:

– فاء الفعل المهموز: ا خ ذ = أخذ(١٢٤)، ا ك ل = أكل(٤٥).

– عين الفعل المهموز: س أ ر = سأر (بقية)(٤٩).

– لام الفعل المهموز: ب ر أ = شفي(١٧٩)، ب س أ = بسأ(٨١)، ح ز أ = حزأ(٤٧).

– الفعل المضعَّف: وهو ما وجد فيه حرفان متتاليان من جنس واحد، نحو:

– المضعَّف الثلاثي، وهو أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، نحو: ح ل ل = حلل(٢١١).

– المضعَّف الرباعي: ق ب ل ل = قبلل(٦٥).

٢– الفعل المعتل: وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة، وهو أربعة أقسام، ورد منه:

– المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علَّة، والأغلب أن يكون واوًا وقد يكون ياءً، نحو: و ج م = وجم(٦٤)، و هـ ب = وهب(٢٧٥).

– الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: ع و ر= عور(٧٦)، س ا ر = سار(٢٢٨).

– الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو: ش ت ي = شتي(٢٦٤)، ب ك ي = بكى(١٧٢)، ر ع ي = رعي(٢٣).

الفعل المجرد والمزيد

١– **الفعل المجرد:** وهو ما كانت جميع حروفه أصلية لا زائد فيها، ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة تصريفية(١٨)، ويقسم الفعل المجرد إلى الفعل الثلاثي، والرباعي:

أ- الفعل الثلاثي: ويعد من أكثر الأفعال شيوعًا في اللهجة الصفوية، ومن أوزانه:

- وزن (فَعَلَ)، نحو: ذ ك ر = ذَكَرَ[١٢١]، خ ر ص = خَرَصَ (راقب)[٨٤].

- وزن (فَعِلَ)، نحو: ن د م = نَدِمَ[٢٠٠]، غ ن م = غَنِمَ[١٩٨].

٢- **الفعل المزيد:** وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف. وأكثره في الصفوية من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفُ أو أكثر، وجاء على الأوزان التالية:

- على وزن (أَفْعَلَ)، نحو: ا ش ْ رَ قَ = أَشْرَقَ[٢١٥]، ا تْ ظَ رَ = انْتَظَرَ[٢٠].

- على وزن (افْتَعَلَ)، نحو: ا ن ت ظ ر= انْتَظَرَ[١٩]، ا ع ت م = أَعْتَمَ[١٠١].

- على وزن (تَفَعَلَ)، نحو: ت ش و ق = تَشَوَقَ[٥٦].

- على وزن (فَعْلَلَ)، نحو: ح و ل ل = حَوْلَلَ[٥٣]، ق ب ل ل = قَبْلَلَ[٦٥].

- على وزن (فَعَّلْ)، نحو: ع و ر= عَوَّرْ[٧٦]، ف ل ط = فَلَّتْ[٢٦٤].

الفعل اللازم والمتعدي

١- الفعل اللازم: وهو الذي يرفع فاعلاً، ولا يتعداه إلى مفعول، نحو: ح ل ل = حلل[٢١١]، ب ك ي = بكي[١٧٢].

٢- الفعل المتعدي: وهو الذي يرفع فاعلاً ويتعداه لينصب مفعولاً أو أكثر، نحو: ذ ب ح = ذبح[٢٧٤]، ر ع ي = رعي[٧٥].

مع الإشارة إلى ورود بعض الأفعال اللازمة في نقوش الدراسة مع أسماء الأمكنة وتتعدى بدون واسطة، نحو الفعل(حَلَّ) في النصوص التالية:

و ح ل هـ د ر[٥٣]، ومعناه: " نقض بيت الشَّعر(لأنه يريد السفر)". و ر ع ي هـ ر ج ل ت[٣٤٨] ومعناه: " ورعي الرجلة "، و ح ل ل هـ ض ر ح[٢١١]، ومعناه: " ونزل الضريح". وهذه الظاهرة معروفة في اللغة العربية باسم "ذهبت الشام"[١٩].

المصدر

المصدر صيغة من صيغ الاسم، وهو أصل الفعل، ويدل على الحدث فقط مجرداً عن الزمان، وعنه يصدر جميع المشتقات، وترد صيغة المصدر للأفعال الثلاثية في النص التالي:

و هـ ب ل هـ ح ي و و ع و ر م ع و ر[٢٤٦]. ومعناه: " وهب له حياة وعور الذي يخرب [هذا النقش]". والمصدر هنا: " ح ي و "، من الحياة.

اسم الفاعل

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، ويصاغ على نمط وزن (فاعل) كما في العربية، ومن صيغه الواردة في نقوش الدراسة:

– من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل)، نحو: ز ج ر = زاجر[٢٤٧]، ش ك ر = شاكر[١٥٠]، م س ك = ماسك[١]. ويلاحظ كثرة ورود اسم الفاعل على هذا الوزن في النقوش.

– من الفعل غير الثلاثي، ويصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، نحو: م ح ل م = مُحلِم[٢٢١]، م ع ت م = مُعتِم[١٠١].

اسم المفعول

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل، وهو يشتق على النحو التالي:

– يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول)، نحو: م ع و ث = مُعَوثْ[٤٠]، م ن هـ ل = مُنهلْ، م ح ل ل = مُحَلَّل[٥٣].

اسم التفضيل

وهي صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها، ويصاغ على وزن (أَفْعَل) كما في اللغة العربية، نحو: ا ح س ن = أَحْسَن[٤٦]، ا س و د = أَسْوَد[١٤٧]. ويلاحظ أن أسماء التفضيل وردت في النقوش على صيغة أسماء أعلام مذكرة، وليس ضمن تراكيب لغوية محددة.

صيغة المبالغة

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي.

وقد وردت في نقوش الدراسة على وزن (فَعّال)، نحو: ن ق ر = نَقّار[٣٣٠]، ق ت ل = قَتّال[١٨١]، ن ص ر = نَصّار[٣٥٢].

التصغير

يصغر الاسم في الصفوية كما هو الحال في العربية على صيغة (فُعَيْل) للاسم الثلاثي، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثم نزيد بعده ياء ساكنة التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير، ومن أغراضه التحبب والتعظيم[٢٠]، نحو: ا و س = أُوَيْس[٥٠].

وإذا كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية، نحو: أ و س ت = أُوَيْسَة[٥٠]، ا ذ ن ت = أُذَيْنَة[٣٤٥].

وإذا كان الاسم خماسي يصغر على صيغة(فُعَيْعِل)[٢١]، نحو: م ط ر ن = مُطَيْرِان[١٥٩].

الضمائر

الضمير اسم جامد مبني يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وينقسم إلى بارز ومستتر، وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل، ولا توجد في اللهجة الصفوية أمثلة معروفة على الضمائر البارزة المنفصلة، بل توجد أمثلة قليلة على الضمائر المتصلة، نحو:

١- ضمير الغائب المفرد المتصل الذي يرد بصورة (هـ) في آخر الكلمات التالية:

- وهو مفعول به إذا اتصل بالفعل، وقد جاء (الهاء) في آخر كلمة: ف ل ط هـ = فلطه[٣٠٥].

- ويأتي مضافاً إليه في محل جر إذا اتصل بالاسم، نحو: خ ل هـ = خاله[١٠٨]، م ر ت هـ = امرأته[٧٠].

- وإذا سبقه حرف جر، يكون في محل جر مضاف إليه، نحو: ب هـ = به[١٢٤]، ا ل هـ = إليه[٦٥].

٢- ضمير المخاطبة المفرد الكاف (ك)، يرد متصلاً بالاسم في محل جر مضاف إليه، نحو: ا خ ك = أخيك[٨٠]، ص ح ب ك = صاحبك[١٤٣].

٣- ضمير الرفع المتحرك (التاء)، يرد متصلاً بالفعل الماضي، ويكون مبنياً دائماً في محل رفع فاعل، نحو: ف ن ج ع م ن ذ ك ر ت[٨٥]، ومعناه: "فحزن [على] من ذكرتَ ".

٤- ضمير الغائب المستتر (هــو) الذي يرد في تراكيب بعــض الجمــل الفعلية، نحو:

و س ك ن هــ د ر[١٣٣]، ومعناه: وسكن بيت الشَّعر، والفاعل هنا ضمير مستتر تقدير(هو).

أداة التعريف

تعد **(الهاء)** أداة التعريف في اللهجة الصفوية، وتأتي في بداية الاسم، نحو: هــ د ر = الدار[٤٥]، هــ ف ر س = الفرس[٤٧].

كما وردت في نقوش الدراسة أداة التعريف العربية **(ا ل)** في كلمة: ا ل ج م ل = الجمل[١٩٦].

أسماء الإشارة

يمكن اعتبار أداة التعريف الصفوية **(الهاء)** اسم إشارة في نفس موضــع ورودها، نحو:

هــ د ر = والتي تعني (هذا بيت الشَّعر) أو هذه الدار[٤٥]. وفي كلمة: هــ س ف ر = التي تعني (هذا السِفْر(النقش)[١٦٩])، وتعتبر (الهاء) اســم إشــارة مشترك للمذكر والمؤنث المفرد.

أدوات العطف

يرد في اللهجة الصفوية أدوات للوصل بين الكلمات، وتسبق هــذه الأدوات المعطوف، ويسمى الاسم الذي قبلها بالمعطوف عليه، وتفيد اشــتراكهما لفظــاً وحكماً، ومن أدوات العطف الواردة في نقوش الدراسة:

١- **الواو:** وهي أداة العطف الشائعة الاستخدام، وتكــون لمطلــق الجمــع والمشاركة، وللترتيب والتعقيب والتراخي[٢٢]، وجاءت على هذه الصور:

أ- تسبق الأسماء، نحو: ل ا س ب ن ص ب ح ب ن خ ل ل و هـ ا ل ت ر و ح ل هـ [١٠٧]، ومعناه: "لأوس بن صبح بن خليل ويا اللات روح له". وجملة " ويا اللات روح له" معطوفة على جملة " لأوس بن صبح بن خليل".

ب- تسبق الأفعال، نحو: ل ا خ بن ادد بن ع هـ ك و ا ك ل هـ س ح ل[٤٥]. ومعناه: "لأخ بن ادد بن عهك واكل السحل"، وجملة "وأكل السحل" معطوفة على جملة "لأخ بن ادد بن عهك".

٢- **الفاء:** حرف عطف مبنى على الفتح، يفيد الترتيب مع التعقيب والتعليل، نحو: ل ق س ب ن و ع ك ت وو ج د س ف ر ح ن ف ن ج ع م ذ ك ر هـ[٨٥]، ومعناه: "لقيس بن وعكة ووجد نقش حن فحزن من ذكره"، فجملة (فحزن من ذكره) معطوفة على ما قبلها.

حروف الجر

حروف الجر تدخل على الاسم فتجر آخره ظاهرًا أو مقدرًا أو محلاً، ويرد بعضها في نقوش الدراسة، ولها دلالات ومعاني مختلفة، نحو:

١- إلى: يرد هذا الحرف في النقوش بدون الألف المقصورة في آخره على هذا الشكل(ال)، وهو يجر الاسم الظاهر والمضمر[٢٣]، وله معاني مختلفة نحو:

أ- جر الاسم الظاهر، نحو: و ت ش و ق ا ل خ ر[١٧٥]. ومعناه: "وتشوق إلى خير".

ب- جر الاسم المضمر، نحو: ف ت ش و ق ا ل هـ [٦٥]. ومعناه: "فتشوق إليه".

٢- الباء: هذا الحرف يجر الاسم الظاهر والضمير، ومن معانيه:

أ- يفيد الظرفية المكانية، نحو: ل س خ ر ب ن و ع ك ت ب ن ح ر ب و ت ظ ر هـ س م ي ب ع ق ب ت[١٢٧]. ومعناه: "لساخر بن واعكة بن حرب وانتظر المطر بعقبة". وهنا جرت (الباء) الاسم الظاهر "عقبة".

ب- يفيد التعدية، وأكثر ما تعدي الفعل اللازم، نحو: ل ص ع د ب ن ت م بن س خ ر بن م ف ن ي و ع هـ د ل ب د ر ن ب هـ ا خ ذ ت ف هـ ل ت ن ق أ ت ل ذ ي ع و ر[١٢٤]. ومعناه: "لصاعد ابن تيم بن ساخر بن مفني وعهد لبدران بالأخيذة فيا اللات العن الذي يخرب هذا النقش".

٣- على: يرد هذا الحرف بحذف حرف العلة من آخره على شكل (عل)، وهو يجر الاسم الظاهر، ومن معانيه:

أ- يفيد التعليل، نحو: ل ا ع د ل ب ن ح ر ض ب ن ظ ن ن ب ن م هـ ر و و ج م ع ل ح ب ب[١٨٤]. ومعناه: "لأعدل بن حارض بن ظنين ابن ماهر وحزن على حبيب".

٤- حرف الجر (ك): وهو يجر الاسم الظاهر، ومن معانيه:

أ- يفيد التشبيه، نحو: ك ع م هـ [٣١]. ومعناه: "نحو عمه". ك د د ه [٤٤]، ومعناه: "نحو جده ". ويلاحظ مجيء هذا الحرف في بداية أسماء الأعلام المذكرة، حيث أصبح جزءاً من الكلمة.

٥- حرف الجر اللام (ل): وهو يجر الاسم الظاهر والمضمر، ومن معانيه:

أ- يفيد الملكية، نحو: ل ب د ر ن هـ ب ك ر ت [٦٨]، ومعناه: "هذه البكرة لبدران". ويلاحظ بأن هذا الحرف يكتب في بداية أغلبية النقوش الصفوية، وتفسيره بلام الملكية، أو بلام إسناد أو التشبيه.

ب- يفيد الاختصاص، نحو: ل م ت ن ب ن ق ت ل[١٩٢]، ومعناه: "هذا النقش لمتين بن قتال" دون غيره.

ج- يفيد معنى (إلى)، نحو: ل ص ع ب ن ت م ب ن س خ ر ب ن م ف ن ي وع هـ د ل ب د ر ن ب هـ ا خ ذ ت [١٢٤]. ومعناه: "لصاعد بن تيم بن ساخر بن مفني وعهد إلى بدران بالأخيذة".

ويأتي هذا الحرف أيضاً قبل الاسم الموصول، نحو: ل ذ س ق م[١٠٧]، "للذي مرض"، كما ورد قبل ضمير الغائب المفرد، نحو: و هـ ل ت ر و ح ل هـ [١٠٧]، ومعناه: "ويا اللات الراحة له"، ويفيد هنا (التعدية).

٦- حرف الجر (مِنْ): يرد هذا الحرف في نقوش الدراسة كاملاً على صورته المعروفة (مِنْ)، وأحياناً يجيء مدغمًا بحذف حرف النون من آخره (م)، ويدغم بالحرف الذي يليه، ويجر الاسم الظاهر والضمير، وله عدة معاني:

أ- يفيد ابتداء الغاية المكانية، نحو: ل ت م ب ن ش ع ث م ب ن ا ب ج ر و ق ب ل م م د ب ر[١٤٤]، ومعناه: "لتيم بن شعثم بن ابجر واقبل من الصحراء"، ويلاحظ مجيئه مختصرًا (م) قبل كلمة مدبر.

ب- يفيد بيان الجنس، نحو: ل ج ر م ب ن ش م ت و ب هـ ي ب ع ر س م ن ق س و ش ت ي[٢٤٦]، ومعناه: "لجارم بن شامت وفرح بعروسه من قيس وشتى".

ج- يفيد ابتداء الغاية الزمانية، نحو: ف هـ ي ث ع ا غ ن ع م هـ ف ا ل ط م ن س ن ت[٢٤٦]، ومعناه:" فيا يثع اغن عمه فالط من خير السنة".

د- يفيد التعليل، نحو: ل ك م د ب ن ا م ل ك و و ج م م ن ب ا س ك ب ر ف هـ ر ض و ر و ح[٣٥١]، ومعناه: " لكامد بن املك وحزن من الفقر الكبير فيا رضو[٢٤] الراحة".

النداء والاستغاثة

النداء هو طلب الإقبال أو حمل المنادى على أن يلتفت بأحد حروف النداء، وترد (**الهاء**) كأداة نداء واستغاثة في اللهجة الصفوية، وهي تقابل حرف النداء العربية (يا)، وغالبًا ما تسبق أسماء الآلهة في الصيغ الطلبية بقصد الاستغاثة بهم على رفع الشدة[٢٥]، ومن الأمثلة على ذلك:

ف هـ ب ع ل س م ن ر و ح و غ ي ر ت و ح ل هـ د ر[٥٣]. ومعناه: "فيا بعل سمين[٢٦] الراحة وغير الأحوال وانزل بركاتك على هذه الدار (أو بيت الشَّعر)، ونحو: ف هـ ج د ض ف[١١٥]، معناه: " فيا جد ضيف"، و هـ ل ت[٨٠]، ومعناه: "ويا اللات".

التوكيد

التوكيد هو تكرار اللفظ المؤكَّد أو معناه بغية تقوية الكلام وإزالة ما يتوقعه السامع من شك أو توهم، ولم يرد التوكيد بشكل كثير، بل جاء على شكل التوكيد اللفظي من خلال تكرار اللفظ الأول بعينه أكان هذا اللفظ فعلًا، أم أسمًا، أم حرفًا، أم جملًة، نحو: و و ج د ا ث ر ص ع د و ا ث ر ص ع د[٢٣٤]. ومعناه: "ووجد أثر صاعد وأثر صاعد". وهنا يتكرر الفعل والاسم معًا (أثر صاعد) من أجل التوكيد.

الاستئناف

ترد **(الفاء)** في النقوش الصفوية كأداة استئناف حتى يتم معنى الكلام ويراد بها أن يبدأ معنى جديدًا لا علاقة له بالكلام السابق، نحو: ل و ن ي ب ن خ ل ص ب ن ت م ب ن س خ ر و ر ع ي هـ م ع ز ي ف هـ ل ت س ل م[٧١]. ومعناه: "لواني بن خالص بن تيم بن ساخر ورعي المعزى فيا اللات[٢٧] السلام".

الاسم الموصول

وهو ما دلَّ على شيء معين من خلال جملة تذكر بعده، ويرد في نقوش الدراسة نوعان من الأسماء الموصولة، وهما (ذ) و(مَنْ):

١- **(ذ):** اسم إشارة جاءَ اسمًا موصولاً بمعنى (الذي) في النقوش، ويستخدم للعاقل وغيره، نحو: ل ر غ ض ب ن غ س م بن ش ح ل ب ن ت م ب ن م ف ن ي هـ خ ط ط و هـ ل ت ع و ر **ذ** ع و ر هـ د م ي ت[٧٦]. ومعناه: "لراغص بن شحل بن تيم بن مفني هذا النقش ويا اللات عور **الذي** يخرب الرسمة".

٢- **(مَنْ):** اسم موصول مشترك مبني على السكون بمعنى (الذي)، يستخدم للعاقل، ويرد في النقوش الصفوية على نحو: ل ت ر م ي ب ن ع ب د ي ب ن خ ف ي و ر ع ي هـ ن خ ل هـ ي ث ع ع و ر **م** ع و ر[٣٣٢]. ومعناه: "لترمي بن عبدي بن خافي ورعي في الوادي يا يثع[٢٨] عور الذي يخرب هذا النقش "، ويلاحظ وروده في المثال السابق مختصرًا (م) بحذف النون من آخره.

التراكيب اللغوية

ورد في نقوش الدراسة بعض التراكيب اللغوية القليلة، نحو الجملة البسيطة التي تتكون من أركان الجملة الأساسية المسند إليه، والمسند، وقد جاء المسند إليه اسم علم، أو أسم إشارة، أو ضمير، ويوجد نوعان من تراكيب الجملة الأساسية، وهما:

١- **الجملة الاسمية:** تتكون من المسند إليه (المبتدأ)، والمسند (الخبر)، نحو: ل ق ع ص ن هـ خ ط ط[١٢]، ومعناه: "لقعصان النقش". فالمسند إليه هو المبتدأ المؤخر (النقش)، والمسند هو شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (لقعصان).

وهناك مثال آخر: ل هـ و د ب ن س ع د هـ ب ك ر ت[١٨٩]. ومعناه: "لهود بن سعد البكرة"، فالمسند إليه (البكرة)، والمسند (هود).

٢- **الجملة الفعلية:** تتكون من المسند إليه (الفاعل)، ومن المسند (الفعل)، ومن المفعول به، نحو: و غ ض ب خ ذ[٧]، ومعناه: "وغضب خوذ"، وتتألف من المسند إليه الفاعل (خوذ)، ومن المسند الفعل الماضي (غضب).

مثال آخر: و س ك ن هـ د ر[١٣٣]، ومعناه: "وسكن الدار"، فالمسند إليه الضمير المستتر (هو) في محل رفع فاعل، ومن المسند الفعل الماضي (سكن).

ومن التراكيب الأخرى الواردة في النقوش الجملة المركبة كالجملة الموصولة، والجملة الطلبية، نحو:

أ- **الجملة الموصولة:** وهذه الجملة تلعب فيها أداة الوصل (مَنْ)، و(الذي) دور الفاعل أو المفعول به، أما الفعل في هذه الجمل فقد يكون في صيغة الماضي أو المضارع حسب ما يتطلبه المعنى، مثال على ذلك: ف هـ ل ت

ع و ر ذ ي ع و ر هـ س ف ر[١٦٠]. ومعناه: "فيا اللات عور الذي يخرب النقش"، والمفعول به هنا الاسم الموصول (الذي).

مثال آخر: و هـ ل ت و هـ ب ل هـ ح ي و و ع و ر م ع و ر[٢٤٦]. ومعناه: "ويا اللات أهب له الحياة وعور من يخرب النقش"، والمفعول به هنا هو الاسم الموصول (مَنْ)، الذي ورد مختصرًا على شكل (م).

ب- **الجملة الطلبية:** تتألف من ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي أداة الاستهلال، وعبارة النداء، وعبارة الدعاء[٢٩]، نحو: ف هـ ي ث ع ا غ ن ع م هـ ف ل ط م ن س ن ت[٢٤٦]. ومعناه: "فيا يثع اغن عمه فالط من [خير] السنة"، فأداة الاستهلال في هذه الجملة هي (الفاء)، وعبارة النداء (يا)، وعبارة الدعاء: اغنِ عمه فالط من خير سنة.

مثال آخر: هـ ر ض ف ل ط هـ م ش ن ا[٣٠٥]. ومعناه: "ويا رضو[٣٠]. نجيه من العدو". وتتألف هذه الجملة من أداة الاستهلال (الواو)، وعبارة النداء (يا)، وعبارة الدعاء: (نجيه من العدو).

ظواهر لغوية مختلفة

وردت في النقوش بعض الظواهر اللغوية، كحذف حروف العلة، وبعض الصيغ والأوزان، ومفردات دخيلة، والإدغام، وفيما يلي توضيح لها:

حذف حروف العلة

من المعلوم أن اللهجة الصفوية ذات حروف صامتة ولا توجد بها حروف صائتة (حروف العلة) مثل باقي اللغات السامية، فالحروف اللينة تنطق ولا تكتب[٣١]، وعلى القارئ استنتاجها من السياق التي وردت فيه، ومن الأمثلة على حذف حروف العلة:

– حذف الألف: كما هو الحال في حرف الجر إلى (ا ل)[١٧٥]، وحرف الجر على يكتب (عل)[٦]، واسم مكان دار يكتب (د ر)[٢]، واسم علم فارس يكتب (ف ر س)[٢٦٨].

– حذف الواو: إذا كان الحرفان ساكنين، نحو اسم العلم (أوس) يكتب (ا س)[١٣٨]، واسم العلم (أوسر) يكتب(ا س ر)[١٥٣].

– حذف الياء: في بعض أسماء الأعلام، نحو اسم (تيم) يكتب:(تم)[١٨٠]، واسم (زيد) يكتب: (زد)[٦٣]، واسم (زيد إيل) يكتب: (زد ا ل)[٣٠١].

حذف بعض الحروف

١– حذف النون: حذفت من بعض الأدوات، نحو:

– حذفها من الاسم الموصول (مَنْ)، نحو: ع و ر م ع و ر[٣٣٢]، ومعناه: "عور من عور".

– حذفها من حرف الجر (مِنْ) إذا كان هناك إدغام: و ق ب ل م م د ب ر[١١٤]، ومعناه: "واقبل من الصحراء".

٢– حذف الهمزة: يكتب حرف الألف في النقوش الصفوية على الدوام بدون همزة، نحو: بائس، تكتب: (ب ا س) [٢٣٤]، برئ، تكتب: (ب ر ا) [١٧٩].

الصيغ والأوزان

ورد في نقوش الدراسة بعض الصيغ والأوزان نحو: وزن (أَفْعَل) من الفعل (شرق) بمعنى (أَشْرَق)، أي اتجه شَرْقَاً[٢١٥]. وهذا الوزن يستخدم في العربية ويفيد الدخول في الزمان أو في المكان، فلا يقال أَشْرَقَ إلى كذا، وإنما يقال(شرق إلى كذا). حيث يختص وزن أشرق بمعنى "وقت شروق الشمس"، فنقول: أَشْرَقَتْ الشمسُ في الصباحِ[٣٢].

وهناك أفعال أخرى جاءت على صيغ مختلفة، نحو فعَّل وفَعَل بمعنى واحد، وعلى صيغة أفعَل وفعَّل، نحو: شَـرَّقَ: أتجـه شـرقاً[١٨٦]، وأَشْـرَقَ: أتجـه شرقاً[٢١٥].

أسماء وأفعال دخيلة

ورد في نقوش الدراسة بعض الأسماء والأفعال الدخيلة التي جاءت إليها من اللغة الآرامية السائدة حينذاك في بلاد الشام[٣٣]، ولا نجد لهذه الكلمات معنى أو مقابل في اللغة العربية، ومن الأمثلة على ذلك:

الأسماء: مدبر = صحراء[١١٤]، د د هـ = جـده[٤٤]، نخـل = وادي[٦]، نفس= قبر[٣٤١]. ومن الأفعال: فلط = فلت[٣٠٥]، خرس= راقب[٨٤]، دثا = قضى الربيع[٦].

الإدغـــــام

الإدغام هو نطق حرفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرفاً مشدداً بهدف التخفيف، ويكون في صورتين متقاربتين، ويرد بحذف الحرف من وسط الكلمة كالياء، والواو، والنون، نحو كلمة: تظر[١٩]، واصلها: "انتظـر"[٣٤]، حيث أدغمت (النون) مع الحرف الذي يليها (التاء). وكلمـة: م ف ل ط [٣١٥]، ومعناها: "مَنْ فَلَّتْ"، حيث أدغمت (النون) مع الحرف الذي يليها (الفاء)[٣٥].

الهوامش

(١) **لانكستر هاردنج**، *الصفويون العرب: دراسة أولية لكتاباتهم، ص٦٧.*- **حسين مرعي الهدروسي**، *النقوش الصفوية المؤرخة، ص١٧.*

(٢) **جواد علي**، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ١٤٢/٣، ١٥٤.

(٣) **الموسوعة العربية العالمية**، *مادة (الصفويون).*

(٤) **علي أبو عساف**، *الكتابات البدوية (الكتابات الصفوية)*، ص ص : ٦٣-٧٢.

(٥) **حسين مرعي الهدروسي**، *النقوش الصفوية المؤرخة، ص٣٢.*

(٦) **غازي علولو**، *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*، ص١٦.

(٧) **Dausseud, R.,** *les Yeleves Du Capitaine Rees Dans Ledesert de Syrie*1929:144-15.

(٨) **فواز الخريشة**، *الأماكن والقبائل الصفوية من خلال النقوش الصفوية*، ص١٠.

(٩) **عادل ناجي**، *كتابات صفوية من صحراء الرطبة*، ص ص: ١٦٥-١٧٠.

(١٠) **جواد علي**، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ١٤٧/٣.

(١١) **جواد علي**، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ١٤٧/٣.

(١٢) **علي أبو عساف**، *كتابات عربية صفوية جديدة في المتحف الوطني بدمشق*، ص ص:٢٠١-٢١٤. - **الحراحشة**، *الفعل في النقوش الصفوية*، ص٥.

(١٣) **ابن منظور**، *لسان العرب*.- **عبده الراجحي**، *التطبيق الصرفي*. - **علي الحمد، ويوسف الزعبي**، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*.

(١٤) **يحيى عبابنة**، *النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية*، ص ١٢.

(١٥) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص٢٣٧ - **رافع الحراحشة**، *الفعل في النقوش الصفوية*، ص١٩.

(١٦) **فواز الخريشة**، *الأماكن والقبائل من خلال النقوش الصفوية*، ص ص: ٦-١٤.

(١٧) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص١٥٤.

(١٨) **علي الحمد، ويوسف الزعبي**، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، ص ٥٤.

(١٩) **الحراحشة**، *الفعل في النقوش الصفوية*، ص ٤.

(٢٠) **عبده الراجحي**، *التطبيق الصرفي*، ص٨٩.

(٢١) *المصدر السابق*، ص ١٤٦.

(٢٢) **علي الحمد، ويوسف الزعبي**، *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، ص١٢.

(٢٣) **غازي علولو**، *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*، ص٣٥.

(٢٤) **ابن الكلبي**، *كتاب الأصنام*، ص١٣.

(٢٥) **أمجد ملكاوي**، *الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفوية*، ص١٦.

(٢٦) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص٦٤.

(٢٧) **محمود الروسان**، *القبائل الثمودية والصفوية*، ص٧٣.

(٢٨) **ابن الكلبي**، *كتاب الأصنام*، ص٣٨.

(٢٩) **أمجد ملكاوي**، *الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفوية*، ص٦٢.

(٣٠) **ابن الكلبي**، *كتاب الأصنام*، ص٨١.

(٣١) **عبده الراجحي**، *التطبيق الصرفي*، ص٥٤.

(٣٢) **ابن دريد**، *الاشتقاق*، ص٤٧.
(٣٣) **صالح الجراح**، *أسماء الأماكن والمواضع في النقوش الصفائية*، ص١٥.
(٣٤) **ابن منظور**، *لسان العرب*، مادة (نظر).
(٣٥) هذا الرقم الموجود بجوار النقوش يدل على أرقمها المتسلسلة الواردة في ملحق البحث.

المراجع

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٥٨م) *الاشتقاق*، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (١٩٢٤م) *كتاب الأصنام*، تحقيق أحمد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (١٩٩٤م) *لسان العرب*، دار صادر، بيروت.

أبو عساف، علي (١٩٧٣م) *كتابات عربية صفوية جديدة في المتحف الوطني بدمشق*، الحوليات الأثرية العربية السورية، دمشق، المجلد ٢٠١:٢٣-٢١٤.

أبو عساف، علي (١٩٧٥م) *كتابات صفوية في متحفي دمشق وتمر*، الحوليات الأثرية العربية السورية، دمشق، المجلد ١٤١:٢٥-١٥١.

أبو عساف، علي (١٩٩٧م) *الكتابات البدوية (الكتابات الصفوية)*، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٤١: ٦٣-٧٢.

الجراح، صالح (١٩٩٢م) *أسماء الأماكن والمواضع في النقوش الصفائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

الحراحشة، رافع (١٩٩٢م) الفعل في النقوش الصفوية، *رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

الحمد، علي، والزعبي، يوسف (١٩٩٣م) *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، دار الأمل، إربد.

الخريشة، فواز (١٩٩٢م) *الأماكن والقبائل من خلال النقوش الصفوية*. دراسات في تاريخ وآثار الأردن، عمان: دائرة الآثار العامة، المجلد ٤: ٦-١٤.

ديسو، رينيه (١٩٥٨م) *العرب في سورية قبل الإسلام*، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الراجحي، عبده (١٩٨٤م) *التطبيق الصرفي*، دار النهضة العربية، بيروت.

الروسان، محمود (١٩٩٢م) *القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة*، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض.

عبابنه، يحيى (١٩٩٢م) *النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية*، الكرك: جامعة مؤتة، الكرك.

علولو، غازي (١٩٩٤م) دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية، *رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

علي، جواد (١٩٧٨م) *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، دار العلم للملايين، بيروت.

ملكاوي، أمجد (١٩٩٦م) الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفـــوية، *رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

الموسوعة العربية العالمية (١٩٦٦م)، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، الرياض.

هاردنج، لانكستر (١٩٦٧م) الصفويون العرب: دراسة أولية لكتاباتهم، *مجلة أفـــكار*، العدد ١٠: ٦٦-٧٤.

الهدروسي، حسين مرعي (١٩٩٤م) النقوش الصفوية المؤرخة، *رســـالة ماجستير غـــير منشورة، إربد، جامعة اليرموك.*

ناجي، عادل (١٩٧١م) *كتابات صفوية من صحراء الرطبة*، سومر، ١٨: ١٦٥-١٧٠.

الملاحق

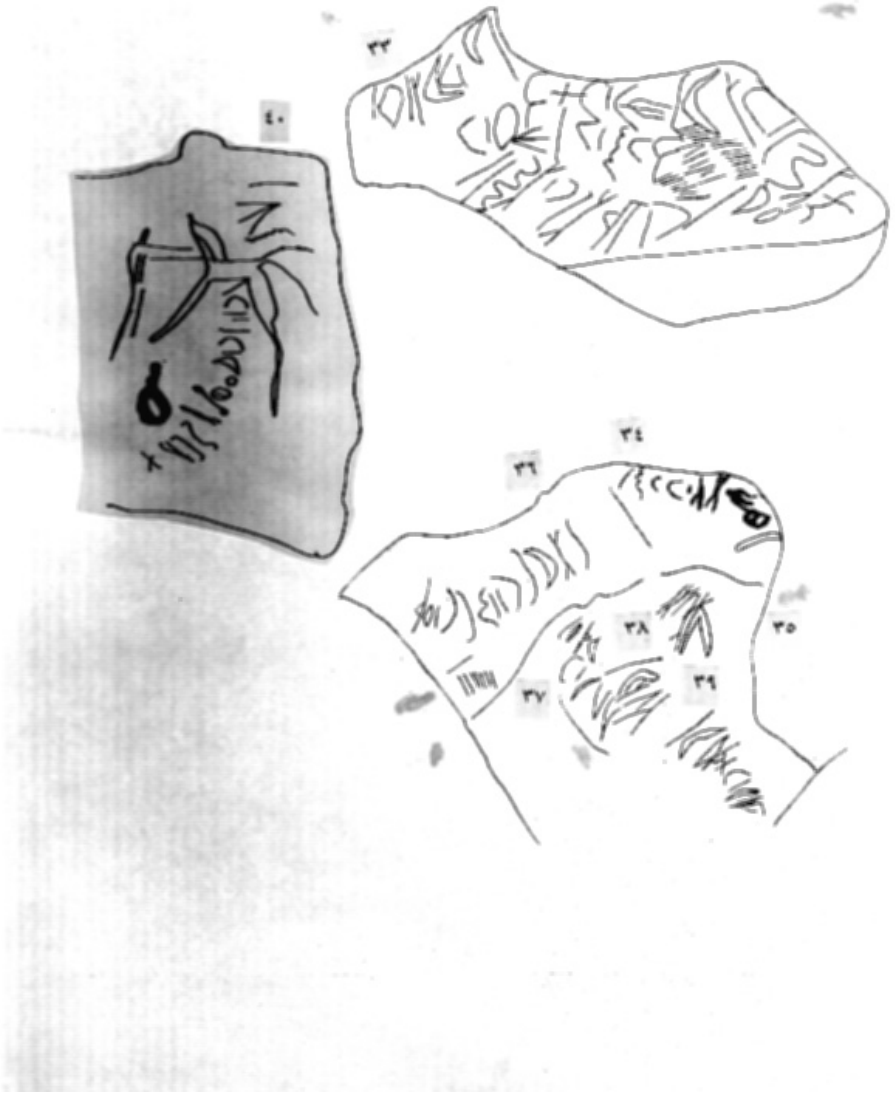

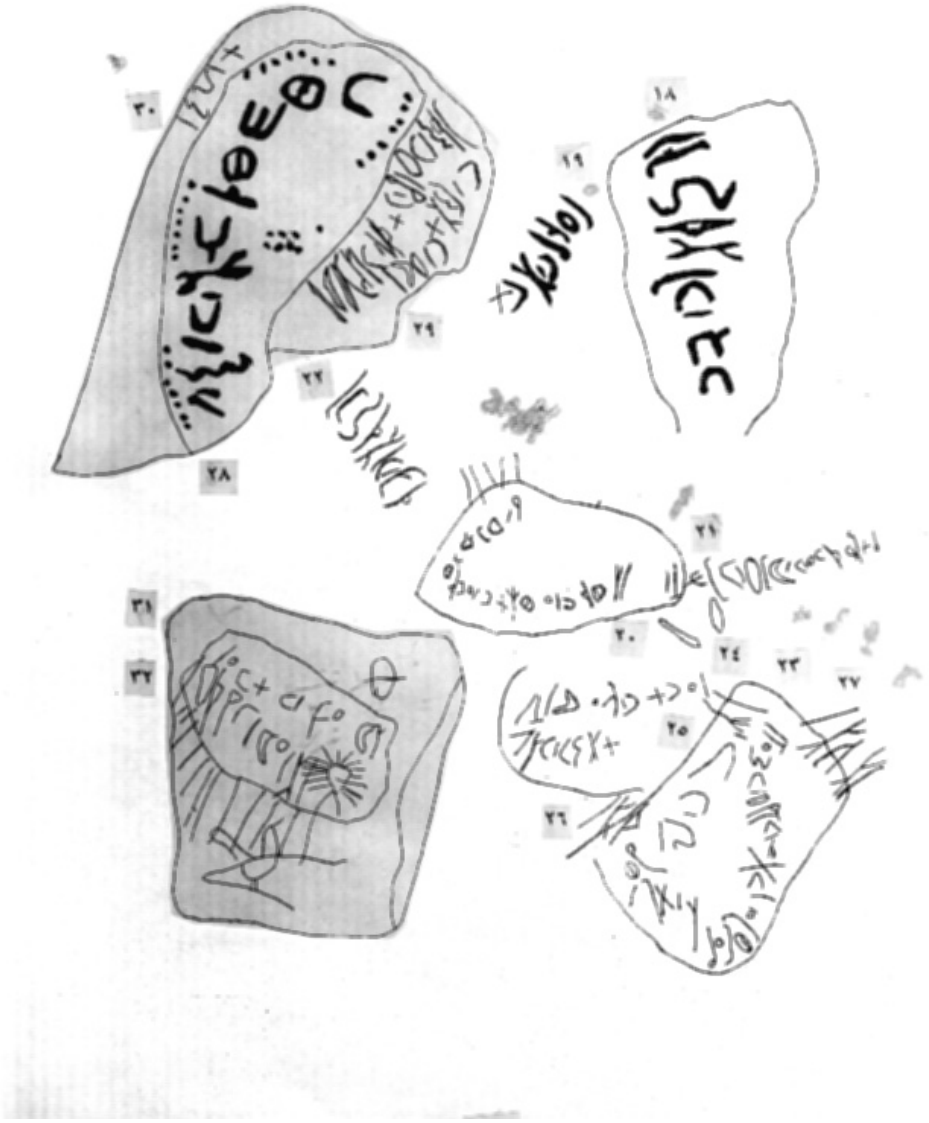

Grammatical and Morphological Approaches in the Safawiya Dialect

Mohammad Ali Al-Sweerky

Asst. Prof. Arabic Language - Faculty of Arts and Humanities
King Abdulaziz University، Jeddah,Saudi Arabia

Abstract. This peper studied some grammatical and morphological for the Safawiya Dialect one of the ancient Arabic Language which had been dominated in Sham Desert and North of Arab Peninsula during the era extending between the pre-historic first century up to the historic A.D. third century. Those who spoke such language had written their personal thoughts on hundreds of volcanics Dialects scattered in volcanoes areas in the deserts by using the southern supported hand writing. The researcher has read and analyzed more than (235) engineering of Safawiya Dialect happen to be found in Sarrah Valley in the Jordan Northern Desert. He recomposed the grammar of such language by depending on the Arabic Language Grammar, because it is the nearest (Samic) Language to it. Not only this but the Safawiya Dialect considered to be the earliest sample of the Arabic Language which had been developed of.

The researcher has discovered that the Safawiya Dialect is similar to great extend to the Arabic Language in its grammar and Morphology , and its nouns. Although this language is full of mystery، but more studies and new engravings will remove most of the mystery from this Dialect in future.